



الذنية السردية في القصة القصيرة صديق الشمس لرحمة خطار "انمودجا"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

من إعداد الطالبين:

1- مقراب حليلة شهيناز

2- مليح سمية

إشراف الأستاذ (ة) :

والي مولات

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
حجاج أم الخير	أستاذة محاضرة -ب-	جامعة بلحاج بوشعيب -عين تموشنت-	رئيسا
والي مولات	أستاذة محاضرة - ب-	جامعة بلحاج بوشعيب -عين تموشنت	مشرفا، مقرا
زوالي نبيلة	أستاذة محاضرة-ب-	جامعة بلحاج بوشعيب -عين تموشنت	ممتحنا

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ٣ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥
أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧

وَأَيُّهَا السَّبْعُ



شكر

سبحانك اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم فالشكر
والحمد لله تعالى الذي وفقني في انجاز هذا العمل وأسأله عز وجل أن
يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن يوفقتي لما يحب هو يرضاه في الدنيا
والآخرة

أتقدم بالشكر الجزيل وعظيم التقدير للأستاذة المشرفة "والي مولات"
التي لم تتخل عن دعمها لنا بالتوجيهات والنصائح طيلة إنجاز هذا
البحث وأسأل الله أن يجعله في ميزان حسناته



إهداء

إلى الذي لا يطيب الليل الا بشكره، ولا يطيب النهار الا بطاعته ولا تطيب الاخرة الا بعفوه،
ولا تطيب الجنة الا برؤية الله عز جلاله.

إلى من تعلمت على يده الحب والاحترام والعطاء والتضحية "والدي الغالي" حفظه الله واطال
في عمره.

إلى التي طرحت الكواكب وفرشت لها الأراضي تحت قدمها ما وافيتها حقها الي التي قرحت
لفرحتي وتألمت لمعاناتي "امي الغالية".

إلى إخوتي حفظهم الله "عبد الله" "عبد الاله" دعاء "نورهان".

إلى زوجي الغالي "يوسف" الذي وقف في مشواري هذا وادعمني بالقوة والعزيمة وعائلة زوجي.

الي رفيقتي العزيزة شهيناز التي شاركتني عناء هذه المذكرة.

الي كل اهلي واصدقائي وخاصة صديقتي "امينة" و "الهام" وزملائي الذي جمعني بهم
المشوار الدراسة.

الي استاذتي المشرفة "والي".

الى كل من علمني حرف في هذه الحياة الي كل الذي يحبهم قلبي ولم يتذكرهم لساني.

سمية



إهداء

عالمي... إلى ملاكي في الحياة الى في الحياة إلى معنى الحب و الحنان و التقاني الى
سمة الحياة و سر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي الى
اغلي الحبايب

أمي الحبيبة

مفخرتي... الى من علمني العطاء دون انتظار الى من احمل اسمه بالافتخار الى ينبوع
العطاء الذي يزرع في نفسي الطموح والمثابرة
والذي العزيز حفظة الله ورعاه و أطال في عمره

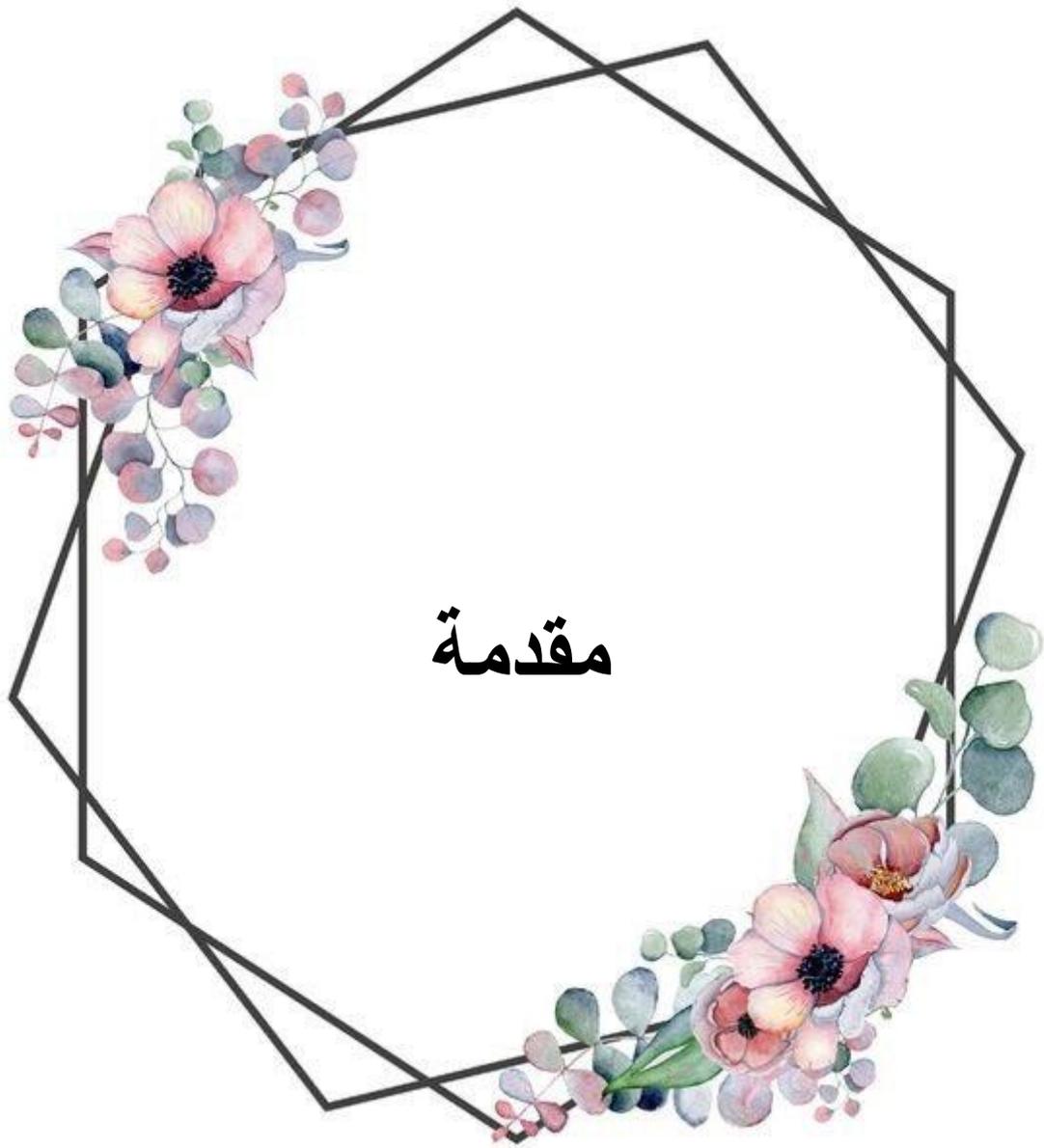
ي من يحمل في عيونه ذكريات طفولتي و شبابي الى من هو روح الحياة و السند إلى
القلب الطاهر و الروح البريئة أخي الوحيد رضا

إلى عائلتي الكريمة كبيرا و صغيرا

إلى أستاذتي الكريمة والي مولات

كل من ضاقت السطور عن ذكرهم فوسعهم قلبي و الذين كانوا عوننا لي في بحتي هذا
زرعوا التفاؤل في دربي و قدموا لي المساعدات و التسهيلات الى أستاذتي الذين أخذت
عنهم و تعلمت منهم طوال حياتي الدراسية إلى كل من تصفح هذه المذكرة ومن سعمهم
قلبي و سعمهم قلبي





مقدمة:

عرف الأدب العربي القديم أشكالاً نثرية مختلفة من مقامة وخطابة و حكاية و مع انفتاح الأدب العربي على الآداب العالمية دخلته أجناس نثرية جديدة في مقدمة هذه الاعمال فن القصة القصيرة التي تعد فنا مستحدثا يساير التغيرات الاجتماعية و الثقافية في الوطن العربي يهتم بسرد احداث و مواقف انسانية وقد ساعدت على انتشارها عوامل تمثلت في الترجمة و التطور و الطباعة و الصحافة هذا الفن يختلط بغيره من الفنون النثرية اختلاطا كبيرا تنظيرا و ابداعا و نقدا فلا تكاد ملامحه تستقل عن فنون الرواية و المسرحية و الشعر و المقالة القصصية و الصورة لا في أدهان النقاد و الا في اعمال الباحثين حتى صار كل ناقد و باحث يدلي بدلوه في هذا الفن فيتخذ من القصة القصيرة موضوعا او عنوانا او مادة لبحثه.ومن بين الكتاب المعاصرين الذين تميزوا بالجرأة الفنية والفكرية في كتابة القصة القصيرة، الكاتبة " رحمة خطار " التي ألقت مجموعته القصصية الموسومة ب من وكر، الصمت، ومن بين هذه المجموعة موضوع بحثنا المعنون ب: البنية السردية في القصة القصيرة(صديق الشمس) ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، وميلنا الشديد للفن النثري السردى، ومن جهة أخرى هو الكشف عما تعالجه القصة القصيرة، وهذا ما دفعنا نبني دراستنا على طرح عدة تساؤلات أهمها:

البنية السردية في القصة القصيرة " صديق الشمس "

- كيف كانت البنية السردية في القصة القصيرة صديق الشمس ؟
- ماهي ابرز عناصر البنية السردية التي وظفتها رحمة خطار في قصة صديق الشمس؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا بحثنا إلى مدخل وفصلين وخاتمة معتمدين في هذه الدراسة على جانبين الأول نظري والثاني تطبيقي.

المدخل كان بمثابة تعريف بالمصطلحات الواردة في موضوع البحث وقد تناولنا فيه: مفهوم البنية،

مفهوم البنية السردية عند الغرب والعرب، خصائصها، بالإضافة إلى مفهوم القصة القصيرة ونشأتها وعناصرها.

حيث تطرقنا في " الفصل الأول " إلى مبحثين، في المبحث الأول بنية الحدث في قصة صديق الشمس، أما المبحث الثاني بنية الشخصية في قصة صديق الشمس وفيما يخص " الفصل الثاني " قد تضمن مبحثين، المبحث الأول تحدثنا عن بنية الزمان، أما المبحث الثاني فقد تحدثنا فيه عن بنية المكان وقمنا باختيار نموذج المجموعة القصصية: من وكر الصمت " لرحمة خطار " أما بالنسبة للمنهج المتبع فهو تحليلي وصفي

وبناء أعلى هذا فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة التي ساعدتنا في انجاز هذا البحث أهمها:

- كتاب في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض
- كتاب فن القصة القصيرة لرشاد رشدي
- كتاب البنية السردية للقصة القصيرة لعبد الرحمن الكردي ،
- كتاب فن القصة لمحمد يوسف نجم

نظرا لدقة الموضوع و حساسيته اعترضتنا مجموعة من الصعوبات من بين هذه الصعوبات ما هو موضوعي له علاقة بطبيعة الموضوع في حد ذاته خاصة قلة المصادر و المراجع ومنها ما هو ذاتي متعلق بالظروف البحث التي مرت علينا

نتقدم في نهاية هذه المقدمة بالشكر الجزيل و العرفان إلى الأستاذة الفاضلة التي أشرفت على هذا البحث ولم تبخل علينا بوقتها و توجيهاتها وملاحظتها القيمة من أجل إخراج هذا العمل كما نشكرها على طيبة أخلاقها وكل الشكر لمن قدم لنا يد العون بنصيحة أو كتاب أو دراسة من أساتذة و زملاء ختاماً نحمد الله عز وجل الذي منحنا القوة و العزيمة لإنجاز وإتمام هذا البحث وعسى أن يكون هذا الجهد الذي بدلناه شفيعاً لنا على الهفوات التي وردت في هذا البحث

مقراب حليلة شهيناز

مليح سمية

14 جوان 2022



مفهوم البنية:

أ - لغة : ورد لفظ البنية في القرآن الكريم بكثرة قال الله تعالى <<وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ>>¹، ومنه فإن كلمة البنية الشيء عوقال أيضا: <<الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً>>²، ومنه نقول إن بنيه تعني أقامه شيء ما، حيث تتمثل بالتبات لا يتحول إلى غيره. كما جاء في معجم مختار القاموس لطاهر أحمد الزاوي: «البنّي : نقيض الهدم ، بناه بينيه بنيا، و بناء ، و بنيانا ، وبنية و بناية. والبناء: المبني ج أ بنيةوالبنية - كغنية - : الكعبة لشرفها »³، ومن خلال التعاريف السابقة يتضح لنا أن البنية تدل على البناء والتركيب

ب- اصطلاحا : عرف " جان موكاروفسكي (MURARORSKY) الذي عرف الأثر الفني بأنه بنية أي " نظام من العناصر المحققة فنيا، والموضوعة ترتيبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر"⁴، ومن خلال هذا القول يتضح لنا أن البنية أجزاءها مرتبطة ببعضها البعض لتعطي لنا كل متكاملًا

¹ سورة الذاريات : الآية 47

² سورة البقرة: الآية 22

³ الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، (د،ط) الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس (د.ت) ، ص 64

⁴ لطيف زيتوني معجم مصطلحات قد الرواية، ط 1 ، دار النهار للنشر، بيروت، 2000، ص 33

أما عند "جان بياجه" (JEAN PIAGET) فيرى أن البنية كنسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا قائما ويزداد غنى بفضل الدوري الذي تقوم به النسق، أو إن تصاب بأية عناصر أخرى تكون خارجة عنها¹. إن تعريف "بياجه" يتضمن ثلاث مقاولات، اتساق الوحدات أو تنسيقها أو ضم العناصر التي بعضها البعض والتأليف بينها، تحولاتها، انتظامها² في نظري جان بياجه أن البنية في مجملها نسق من التحويلات التي تسود وفق نظام محدد خاص بها.

"عبد القاهر الجرجاني" جمع البنية في ثلاث: الترتيب والتعليق والبناء في قوله: "و إما نظم الكلام فليس الأمر فيه كذلك لأنك تقتضي نظمها آثار المعاني وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعرضه مع بعض"³، وحسب هذا التعريف إن البنية تقوم على أساس علاقة نظم الكلام مع نظم المعاني وترتيبها

في التراث البلاغي العربي من حيث هو تفكير لساني فقد ورد بعض المصطلحات الأخرى استخدمها العلماء العرب نوعا ما من المصطلح البنية، "أبو الهلال العسكري" استعمل مصطلحي التأليف و التركيب اللذين يقتريان من مصطلح البنية، ويظهر ذلك في قوله: >> أجناس الكلام و المنظوم ثلاث : الرسائل و الخطب و الشعر، وجميعها تحتاج إلى حسن التأليف و جودة التركيب <<⁴، ومنه فالبنية نوع من التأليف متكونة من الكلام والمنظوم بمعنى كلاهما تحتاج إلى حسن التأليف.

أما بالنسبة "لليفي شتراوس" (Levistrauss) فيرى أن "البنية عمل أولا و قبل كل شيء طابع النسق أو النظام، فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها، أن يحدث تحولا في

¹ جان بياجه : البنيوية، تر: عارف منمية، بشير اوبيري، منشورات عويدات، بيروت 1985، ص 05

² المرجع نفسه، ص 6-7

³ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز بمدح وشرح محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، مصر، 1980، ص 98

⁴ أبو الهلال العسكري: الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق منية قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1981

باقي العناصر الأخرى"¹، ومنه فالبنية تتألف من عناصر مترابطة فيما بينها، وعند تغيير إحدى عنصر على بقية العناصر الأخرى فيحدث التأثير ، عمل وفق مبدأ واحد.

وفي الأخير يقول أن البنية هي الوضعية التي تتدرج فيها مختلف العناصر المترابطة حيث تقوم على أساس التكامل إذ لا يتحدد دلالتها إلا في إطار المجموعة التي تنظمها.

2/ مفهوم البنية السردية عند الغرب العرب:

كشفت البنية السردية معاني متنوعة وذلك يرجع الاختلاف التوجهات والتيارات المتنوعة، فقد كشفها كل حسب منطقته وتياره، وتعني السردية القواعد الداخلية للأجناس الأدبية، واستكشاف النظم التي تحكمها، واتخذ أبنيتها وتحدد خصائصها وصفاتها.

نجد عبد الله إبراهيم السردية بأنها العلم الذي يهتم بدراسة الخطاب السردى أسلوب وبناء أو دلالة² ومن هو نقول ان السردية تقوم على العلاقة لمترابطة بين النص السردى والقصة والحكاية.

إن مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم متعددة وتيارات متنوعة، فالبنية عند " فورستر " فهي مرادف للحبكة وعند رولان بارت تعني التعاقب والمنطق او الزمان والمنطق في النص السردى،و عند أودين موير (Edwin muri) فقد تعني " الخروج عن التسجيل التي تغليب احد العناصر الزمانية أو المكانية على الأخرى وعند الشكلايين تعني التغريب، وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالاً متنوعة، ألا تكون هناك بنى سردية واحدة بل هناك بنى سردية متعددة

¹ - زكرياء ابراهيم، مشكلات فلسفية (مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية)، (د.ط) دار النشر ، مكتبة مصر (د.ت) ص 31.

² عبد الله ابراهيم، السردية العربية ، ط 2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000، ص 17

الأنواع وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها.¹ و منه البنية لها أنواع عديدة تختلف حسب نوع السرد الذي تنتمي إليه.

ولقد رأى فاضل ثامر: " أنه من الصعب تحديد مفهوم البنية السردية"²، وذلك اختلاف اتجاه دراستها في النقد السردية فهو يقول بشأن ذلك: يلاحظ الناقد و الاس مارتين.وجود أربعة اتجاهات إنسانية في مجال السرديات حول مفهوم البنية السردية المتمثلة في:

الاتجاه الأول: يذهب إلى الاعتقاد بأن البنية السردية تكمن في الحبكة تحديدا.

الاتجاه الثاني: فيرى أن البنية السردية تكمن في إعادة تتابع لما حدث زمنيا وتحديد دور الراوي في مثل هذا التتابع الزمن وتغيراته حيث يجري تقديم عرض للسياقات الزمنية القصصي والطرق التي سيطرتها التغيرات وهي وجهه النظر على إدراكنا.

الاتجاه الثالث: فيذهب إلى أن السرد المحكي والدراما والسينما متماثلة بشكل أساسي وتختلف فقط في مناهجها من التمثيل، كذا تتم دراسة الفعل والشخصية والخلفية، تم تعالج وجهة النظر والخطاب السردية بوصفها تقنيات موظفه في السرد لنقل تلك العناصر إلى القارئ³.

الاتجاه الرابع: فيقتصر على معالجة تلك العناصر المفردة في السرد حول وجهة النظر و خطاب الراوي في علاقته بالقارئ وما شابه بذلك.⁴

يرى رولان بارت (Roland barthes) أن البنية كيان مستقل تنظمه علاقات داخلية، و إن الوظائف والأفعال والسرد والقصة هي مستويات سردية، تتشابك وتنظم لتشكل بنية سردية.¹ وبهذا نستخلص أن

¹ عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب ، القاهرة، مصر، ط 3 ، 2005 ص 18

² محمد ناصر العجمي، في الخطاب السردية (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، دط، 1993، ص 49

³ فاضل ثامر، البنية السردية وتعدد الأصوات رواية الغربية الحديثة، الأقاليم، بغداد، العراق، ط 5 - 6، ص: 68

⁴ المرجع نفسه، ص 68.

هناك بنية سردية هي عبارة عن مجموعة من الخصائص المميزة للنوع السردية الذي تنتمي إليه، فهناك بنية سردية روائية، وأخرى درامية، كما أن هناك بنية أخرى لأنواع الغير السردية، فالبنية الشعرية والبنية المقال كما أن البنية السردية لا تتوقف على مفهوم واحد مستقل بل تعددت الآراء والأفكار حوله في عملية السرد.

خصائص البنية السردية القصة القصيرة:

تعد دراسة البنية السردية لنوع أدبي مثل القصة القصيرة لا يلتبس إلى توحيد النوع الشكلي لها في كل زمان ومكان - كما كانت تلمس نظرية الأنماط القديمة - لكن الهدف هو الكشف عن العناصر الثابتة في النصوص التي تنتسب إلى هذا النوع الأدبي، هذه الأقسام ليست أوامر تجمع لدى الأدباء بل هي سمات المعرفة بها في تحقيق النجاح والابتكار، لأنها أسلوب في التعبير.

جميع الخصائص الجوهرية التي تبرزها البنية القصيرة تتبع من طبيعة استقبال عناصر كل من الصورة والخبر، ومن بين هذه الخصائص التي تتميز بها السردية القصة القصيرة:

1/ للتحديد الزمني والمكاني للصورة والخبر وقطعها عن سياقها التاريخ والجغرافي قطعاً شكلياً يظهر في التركيب السردية لهما فقط دون المظهر الدلالي، أو المؤثرات الخارجية التي تثيرهما.² إذن القصة القصيرة تظهر عن مشاعر واتجاهات تشمل الزمان والمكان، وقد تضيف إلى مدى بعيد، ذلك أن الحدود الزمنية والمكانية للبنية السردية يشترط أن تكون معينة بزمان واحد للحدث والمكان.

2/ التركيز في البنية الداخلية لمقاطع النص القصصي القصير:

يكون في المستوى السردية والمستوى اللغوي للأجزاء الصغيرة وفي الخطوط التي تتكون منها الصورة وفي الأجزاء الصغيرة للحدث يقول صبري حافظ إن الاختزال والأخبار عن طريق إحياء، أو التخمين هو التقليد

¹ ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 31.

² عبد الرحيم الكردي، البنية السردية القصة القصيرة، مرجع سابق، ص 19.

الأول في العمل خصوصي لأن هذه الطريقة مختزلة الموحية في القص هي التي تشحن الجملة الواحدة بالعديد من المعاني والإحالات.¹ ¹فتتميز خصائص القصة القصيرة بالاختصار والاقتصاد، فكل جملة مجموعته من المفاهيم والدلالات.

3/ أدى اجتماع الصورة والخبر في بنية واحدة في القصة القصيرة أن الحدث فيها قد أخذ ملامح الصورة، وإن الصورة قد أخذت من الملامح الحدث..... وقد امتزجت خصائص كل منهما بخصائص الآخر بشكل تبدو فيه الصورة كأنها حدث، ويبدو فيها الحدث وكأنه صورة، مهما كانت غلبة هذا أو ذاك.² ومن هنا نرى أن الصورة والخبر في خاصية واحدة في القصة القصيرة وكل واحدة فيها تكمل الأخرى.

ثانياً: ما هي القصة القصيرة:

العرب فنونا نثرية كثيرة ومختلفة عبر العصور اتخذوا منها وسيلة للتعبير عما يختلج وعما يعيش مجتمعهم. أقبلت في العصر الحديث في الفن القصصي الذي تنوعت أشكاله من: الرواية، القصة، الأقصوصة، وإن القصة القصيرة هي نوع من الأجناس الأدبية العالمية الأكثر تداولاً بين الأدباء والقراء، لها ملامحها و ميزتها التي ميزتها عن غيرها، فهي عمل أدبي يقوم على تصوير جانب من جوانب حياتي الفرد تصويراً مكثفاً، لأنها يعبر عن اهتمامات الإنسان.

¹ صبري حافظ ، الخصائص البنائية للأقصوصة ، العدد 4 ، فصول الجزء الثاني ، 1982، ص 26.

² عبد الرحيم الكردي، مرجع سابق، ص 152.

تعريف القصة :

عرف الأدباء و الكتاب العرب القصة القصيرة بتعاريف كثيرة و متنوعة منها :يعرفها " رشاد رشدي " بأنها: "تروي خبرا، ولكن لا يمكن أن نعتبر كل خبرا ومجموعة من الأخبار قصة فلأجل أن يصبح الخبر قصة يجب أن تتوفر فيها خصائص معينة أو لها أن يكون أثر كلي" ¹، وهنا يؤكد رشاد رشدي على أن القصة القصيرة يجب أن تتوفر فيها خصائص فنيه يمكننا أن نفرق بين القصة وبين الخبر العادي.

يعرفها " محمد يوسف نجم" بأنها مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة أساليب عيشها وتصرفها في الحياة غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض ويكون نصيبها في القصة متفاوتة من حيث الثأر والتأثير، بينما الأقصوصة تتناول قطاعا شريحة من الحياة² وهنا يعرفها " محمد يوسف نجم" لأن القصة القصيرة لها صفة التركيز والإيجاز لأنها تتناول الحياة صورة عامة، إشارة إلى عناصر في العمل القصصي، ونتحدث أيضا عن اختلاف الموجود بين القصة والقصة القصيرة.

مفهوم القصة

¹ رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت) ص 11

² محمد يوسف نجم، فن القصة، ط 5 ، دار الثقافة والتوزيع، بيروت ، لبنان، 1996م

أ- لغة: جاء في لسان العرب في مادة (قصص) يقول صاحبه: < القص فعل القاص اذا قص القصص، والقصص (بالفتح) الخبر المقصوص، والقاص هو الذي يأتي بالقصة على وجهها، وكأنه يتتبع معانيها و ألفاظها¹. كما جاء في تعريف آخر في المعجم الأدبي: إن القصة أحداث شائعة مروية أو مكتوبة، يقصد بها الإمتاع أو الفائدة². هنا يبين لنا أن القصة شائعة ولها دور كبير تثير لنا الإمتاع في قراءتها كما ورد في كتاب الله، ومن هذا المعنى قوله تعالى: { قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْزُقْنَا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمَا قَصَصًا }³. هذا نرى ان المفهوم اللغوي للقصة القصيرة هو نقل الخبر للغير.

ب - اصطلاحاً: القصة القصيرة يسمى بالفرنسية *Compte* ويعالج فيها الكاتب جانباً أو قطاعاً من الحياة ويقتصر فيها حادث بضعة حوادث تتألف منها مستقل لشخصياته ومقوماته أن الموضوع مع قصره أن يكون عاماً ناضجاً من وجهة التحليل المعالجة وهنا تتجلى براعة الكاتب فالمجال امامه ضيقاً محدود يتطلب التركيز⁴.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 93- 94

² كباور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان ط 1، 1979، ص 112

³ سورة الكهف، الآية 64

⁴ محمد زغلول سلام، دراسات قصة العربية الحديثة، أصولها، اتجاهاتها، أعلامها، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر،

دت، ص 3

والقصة القصيرة" سرد قصصي قصير نسبيا (يصل من عشرة آلاف كلمة) بهدف إحداث تأثير مفرد مهيم و يمتلك عناصر الدراما، وفي أغلب الأحوال تركز القصة القصيرة على شخصيه في موقف واحد في لحظه واحدة.¹ منه القصة القصيرة جنس أدبي حديث يرتكز على الصفات خصائص فنيه كوحدة الحدث والشخصية وقصر المادة الزمنية، كما تعتمد على تكثيف العبارة واللغة الإيحائية، وهي لا تعدو أن تكون ومضة مشعة من الحياة.

¹ ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية العالمية للطباعة والنشر، صفاقسا، الجمهورية التونسية، 1986 ص

نشأة القصة العربية:

عرف سعيد الورقيفي كتابة اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر الارهاصات الأولى للقصة كانت عبارة عن قصص وحكايات من الحياة اليومية ، والحياة الغيبية الخارقة تهتم بعنصر الحدث أو الخبر في حد ذاته ، كما ترى في أخبار الأمثال كانت أم القصص عند العرب مثل: أقاصيص " كليله ودمنة " و" ألف ليلة وليلة " وظلت القصة القصيرة فترة طويلة على الطريق الذي رسمه بوكاتشيو، فكانت حكايات نادرة أو طرفة حتى ظهرت الحركة الواقعية في أوروبا، والتي تأثرت بها القصة القصيرة بدرجة كبيرة

ويظهر ذلك فيقول في قول " جي دي موباسان " "JI DI MOBASAN" أن الرواية لاتصلح للتعبير عن هذه الواقعية الجديدة، التي ترى أن الحياة لحظات عابرة قد تبدو في نظر الرجل العادي لاقيمة لها، ولكنها تحوي من معاني قدرا كبيرا¹. فالقصة تغيرت على يد " موباسان" تغييرا كبيرا في الشكل الفني وفي التجربة كذلك حيث حولت إلى شكل فني يهتم بتصوير الخبر لمجرد حكاية تروي خبرا.

عند نهاية القرن 19 ،لقد وقع تغيير في الثقافي والسياسي والعلمي والأدبي وأصبحت الفلسفة الفكرية التي جعلت العالم في حركة دائمة، وكانت تتغير دائما واستطاعت القصة القصيرة أن تكون أكثر الأنواع الأدبية على احتواء هذه المتغير التي طرأت على المجتمع والإنسان ويسمى هذا القرن بعصر " التفكيك و التحليل".

¹ ينظر، سعيد الورقي، اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعرفة الجامعية، دط، ص

إن فن القصة في الأدب العرب تعتبر فن جديد على الأدب العربي تمثيل لما عرف في الأدب الغربية، وكانت الأول من الجيل الوارد مترددة وسط ما عرف في القديم من فكر وفن أجنبي تم كان الجيل الثاني أكثر جرأة رغم اختلاط المفاهيم حتى ظهر الجيل الثالث الذي قدم القصة القصيرة من خلال تفهم أعمق للفكر الواقعي، ولم تقف القصة القصيرة عند حد الواقعية إلى جيلين مختلفين إلى تجريب مختلف الأساليب الفنية التي اصطنعتها القصة القصيرة عالمياً، ومنقصة سيكولوجية إلى قصة تيار الوعي إلى ما فوق الواقع إلى تعميق مفهوم الحدث في القصة القصيرة إلى تأصيل الرؤية فيها¹.

ب- في الأدب العربي: انفصل دارسوا الأدب إلى فريقين بين مؤيد بوجود القصة وبين معارض لذلك.

والملاحظ أن مبدأ القصة لا يختص بأمة واحدة بل يشمل جميع الأمم لأن تداول الأخبار يكاد يكون غريزي لدى الإنسان، والأمة العربية كغيرها عرفت منذ القديم تداول الأخبار ونقلها وقد حفظها التراث الأدبي الذي حفظ لنا الكثير من الشؤون الحياة الأمم الأخرى.

كما نجد أيضاً القصة الموجودة في القرآن الكريم من القصص الأنبياء والرسل والأمم العابرة

كقصة سيدنا يوسف وسيدنا موسى وفرعون حتى إن سورة كريمة تحمل عنوان "القصص". كما أن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لم تخلو من الجانب القصصي أن يروي عنه أنه كان يروي لسنائه بعض القصص كقصتي " حديث خرافة وقصة أهل الكهف " كما كان يحب الإسماع لبعض القصص

¹ ينظر، السعيد الورقي، مرجع سابق ص، 18-19

منها قصة " الجساسة والدجال " ¹، ومنه وجدت القصص في الأحاديث النبوية الشريفة ولم تخلو منها بحيث جاءت بما كان في حياة النبي وما مر به.

حرص الخلفاء الراشدون على الاهتمام بالقصص: " عمر بن الخطاب اذن لقااص بالقص للناس مرة كل أسبوع وأمر بترجمة قصص العدل والسياسة، و بعدها عثمان بن عفان الذي اذن للقااص بأن يقص يومين بالأسبوع و رخص على بني أبي طالب للحسن البصري أن يقص في المسجد وفي عهد الدولة الأموية أجاز معاوية القص لجماعة و أمر شيخا من الشيوخ القصص بتدوين ما يرويه ثم اتخذه قاصا له". ² وقد تطور مفهوم المبدأ القصصي في عهد بني أمية على يد ابن المقفع الذي ترجم ونقل هذا الأخير نصوص من اللغة الفرنسية أصول هندية ، التي تصب موضوعاتها حول السلطان والرعية والعدل والظلم بين الناس تحت عنوان " كليلة ودمنة" ³، ومن ثم تشبعت القصة شكلا ومضمونا بين النوادر والحكايات والأخبار والسير والمقامات

في حين يرى بعض الباحثين المهتمين بتاريخ الأدب العربي الحديث إلى أن جذور القصة العربية الحديثة لا ترجع الى التراث العربي القديم بل يعود إلى الأدب القصصي الغربي الحديث. يقول الدكتور محمد طه الحاجري: "القصة في الأدب العربي الحديث عند هؤلاء النقاد أمر بدع ، لا ميراث له يمن إليه، ولا أصل له في الأدب العربي القديم يمكن أن ينتسب إليه بصورة ما، وإنما هو تقليد محض لذلك الفن عند الأوروبيين صدرنا به عنهم، كما صدرنا بكثير من علمهم، وأنماط فنونهم". ⁴

¹ ينظر، خليل ابراهيم أبو ذياب، مرجع سابق ص 23

² محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية القصيرة، مرجع سابق ص 65

³ محمد زغلول سلام، مرجع نفسه، ص 66

⁴ محمد طه الحاجري، نشوء فن القصة في الأدب العربي الحديث (مقال)، مجلة الثقافة، مصر، عدد 28 يناير 1976،

ويرى بعض النقاد والأدباء فن القصة في الأدب العربي الحديث أصوله الى فن القصة في الأدب الغربي وأنا أخذنا فنيات هذا الشكل الأدبي من الغرب عبر مراحل، ثم انطلق الفن القصصي في الأدب العربي يستلمهم معالم القصة وقواعدها، التطور الحياة الأدبية واطلاع الرواد على النماذج القصصية الغربية بدأت تتكون لدى المبدعين العرب رؤية واضحة قواعد هذا الفن.

إذ يمكن القول إن القصة العربية، لقد نشأت من خلال رؤيتين، رؤية قديمة ترجع إلى التراث العربي القديم، ورؤية حديثة ترجع في تأثير الآداب العربي بالأدب الغربي.

ج- في الجزائر:

الإرهاصات الجزائرية الأولى القصة القصيرة، التي ما فتئت توصف بالمتعثرة لارتباطها بالحكاية والمقامة والمقالة القصصية، قبل أن ترسم لنفسها طريقا للفنية والنضوج حدثا وشخصية ولغة وأسلوبا للتعقب للبدائيات القصصية الجزائرية الأولى، بقدر ما هو رصد للمنحى الفني التصاعدي الذي شهده وهذا الجنس الأدبي، على يد كتاب يشمل لهم القاصي قبل الداني بمجهداتهم المبذولة في سبيل إشراك اسم الجزائري في بوثيقة الكتابات العربية المرموقة وحتى العالمية. إن الحديث عن القصة الجزائرية القصيرة هو في حد ذاته ضرب من المجازفة، ذلك لأن معظم الباحثين الذين خاضوا فيها يتفقوا على رأي أحد يؤرخ لبدايتها. فذهب الدكتور عبد الله الركبي إلى أن قصة ظهرت أواخر العقد الثالث من هذا القرن حيث قال: «إن بدايتها الأولى ترجع إلى أواخر العقد الثالث حيث في شكل المقال القصصي الذي هو مزيج من المقامة والرواية والمقالة الأدبية¹، ومنه فإن القصة قد جمعت بين المقامة والرواية والمقالة. ومع اندلاع الثورة المجيدة أوجدت مناخا خصبا للقصص باللغتين وأسهمت في تطويره "وفي دفع الأقلام القصصية للكتابة

¹ عبد الله الركبي، القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب العرب، الجزائر، 2009 ص 11

والتأليف وكان الفاتح من نوفمبر عنوانا للقصة الجزائرية التي تتفاعل مع أحداث الثورة تتوجه إلى واقع الوطن والشعب والظروف القاسية التي يعاني منها بسبب الظلم والبؤس والسيطرة الاستعمارية"¹، فإن القصة جاءت مجسدة لكل الأحداث التي مرت بها الثورة الجزائرية آنذاك.

ومن بين الذين كتبوا باللغة الفرنسية (القصة) : " مولود معمري، آسيا جبار ، مولود فرعون، وكاتب ياسين، محمد ديب" هذا الأخير الذي كتب قصة فراق حيث تصور الواقع وتعكس حياة الفرد ومشاكله فهي تصور لحظة من حياة الفرد الجزائري أثناء الاستعمار وعي قصة واقعية.² وفي مرحلة الستينات بعد الاستقلال أخذت اللغة العربية مكانة في الدولة لاستعمالها في المجال السياسي وإدراجها في الحياة اليومية كالعلم والثقافة والتعليم.

لكن الوضع تغير بعد الحرب العالمية الأولى حيث ظهرت الحركة الإصلاحية التي نادى بإحياء التراث والحفاظ عليه من لغة و دين وتاريخ مما كان له أثر واضح في الثقافة العربية.³ فقد تطورت القصة في الساحة الأدبية ومن كتاب أمثال: عبد الحميد بن هدوقة، طاهر وطار، أحمد عاشور، حنفي بني عيسى، محمد منيع، عبد الله الركيبي.

توالى إصدارات الكتاب الجزائريين في الثمانينات وحتى فترة التسعينات وأهم ما تميزت به هذه الفترة في كتابة القصة القصيرة هو نزوعها نحو التجريب وتحطيم الشكل التقليدي و هذا التجريب يكشف

¹ نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار الأصالة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 337.
² مصطفى عبد الشافي، ملامح من عالمهم القصصي، دراسات في القصة العربية المعاصرة، دار الطباعة الإسكندرية (دار الوفا لنديا)، مصر، (دط)، ص 168
³ عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، الجزائر، ص 195.

عن نفسه للوهلة الأولى.¹ وعند دخول الجزائر في مده العشرية السوداء الوضع الهلاك الذي عاشته الجزائر وهذا ما أدى إلى آلاف الجزائريين يسجلون ما كان يحصل من إحداث.

¹ عبد الحميد هيمة، علامات في الإبداع الجزائري، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، ط 11، 2007، ص 93

3/ عناصر القصة القصيرة:

تقوم القصة القصيرة بطبيعتها على أركان وعناصر أساسية لا بد من توفر فيها، وهذا حسب أهمية في تحقيق بناء القصة القصيرة، حيث يتفق معظم الآراء على أهميتها في القصة وفي ما يلي نقوم بعرض عناصرها كالتالي:

1/ الفكرة: العنصر الأول في القصة هو " الحدث " وفيه يعرف القارئ ماذا حدث؟ ان خلف الحدث يقع معنى ولذلك صارت الفكرة هي الأساس الذي يقوم عليها بناء القصة، ولا يتحدد للقصة شكل حتى تتحقق لها فكرة، لأن للحدث ثلاثة أركان: الفعل والفاعل والمعنى، اذ يجب أن تعمل الشخصية عمل له معنى قصة اذن روح قبل أن تكون مظهرها، وفكرة قبل أن تكون حادثة.¹ ومن هنا نقول أن الفكرة هي روح القصة وهي التي تحرك الأحداث القصة

2/ الحادثة: وهي مجموعة من الوقائع الجزئية المرتبطة والمنظمة على النحو خاص وهو ما يمكن أن نسميه الإطار، ففي كل القصص يجب أن تحدث أشياء في نظام معين وهو الذي يميز على الإطار عن الآخر.² ويعد الحدث عنصر مهم في القصة القصيرة، والحدث يرتبط بالواقع الذي يعيش فيها الإنسان، وللحدث القصصي عنصر عن أساسيان هما:

¹رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، ملتزمة الطبع والنشر مكتبه لأنجلو المصرية، القاهرة، دط، ص 54

² فن القصة، أبو بلال عبد الله الحامد، ص 13

أ- **المعنى**: للمعنى في القصة دور كبير، فهو عنصر من عناصر الحدث وجزء لا ينفصل عنه، ولذلك فإن الفعل والفاعل أو الحوادث والشخصيات، يجب أن تقوم معنى على خدمة المعنى من أول القصة إلى آخرها، فإن لم تفعل ذلك، كان المعنى دخيلاً على الحدث وكانت القصة بالتالي مختلة البناء، ومنه أن المعنى يكون واضحاً لكي لا تكون القصة مختلة البناء.¹

ب- **الحبكة**: تساعد على تنظيم الحدث في السرد القصصي ويطلق عليها أيضاً تتابع حوادث تقضي إلى نتيجة قصصية بحيث تخضع لصراع ما، وتعمل كذلك على جذب انتباه القارئ إليها. كما أنها تتحدد في معانٍ أخرى مثل العقدة التآزم في القصة القصيرة.²

3/ **السرد**: هو نقل الحادثة من صورتها الواقعة التي صورتها اللغوية، أي يتم بنقل الحادثة الكاتب إلى الورقة عن طريق اللغة، أو ربما أتى السرد عن طريق الحوار أو لسان إحدى الشخصيات.³ فيتمثل السرد في تسلسل الأحداث والربط بين أجزاء.

4/ **الشخصية**: و إن لشخصية أهمية كبيرة في أي عمل فني سواء كان في القصة أم الرواية، فالقصة هي التي تقوم بتنمية الأحداث.

¹ عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دراسة ونقد دار الفكر العربي، دط، دت، ص 104.

² بول ريكور، الزمان والسرد والحبكة والسرد التاريخي، تر: سعيد الغانمي وفلاح رحيم، راجعه عن الفرنسية جورج زياتي، ج1، دار الكتاب الجديد المتحدة، دط، 2006 ص 66

³ عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، مرجع سابق، ص 104 105

أ- أنواعها :

الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص، لتمثل ما أراد تصويره، أو ما أراد التعبير عنه أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بنائها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي، أو تكون هذه الشخصية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية، وجعلها تتحرك وفق إرادتها وقدراتها.¹

الشخصية المساعدة: على الشخصية المساعدة أن تشارك في نمو الحدث القصصي والإسهام في تصوير الحدث وبلورة معناه.²

الشخصية البسيطة: هي الشخصيات الثابتة التي تقع على حالها بداية القصة إلى نهايتها لا تتطور ولا تزيد ولا و لا تنقص.³

الشخصية المعارضة: هي شخصية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي وتقف في طريق الشخصية الرئيسية وتحاول قدره جهدها عرقلة مساعيها وتعد أيضا شخصية قوية ذات فعالية في القصة. الشخصية النامية: وهي الشخصية التي تطور من موقف إلى موقف آخر بحسب تطور الأحداث ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة بحيث تكشف ملامحها شيئا فشيئا خلال الرواية أو السرد أو الوصف وتتطور تدريجا خلال تطور القصة وتأثير الأحداث فيها أو الظروف الاجتماعية.⁴

¹ شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947 - 1985) ، ص 56.

² شريط أحمد شريط، مرجع نفسه، ص 32.

³ المرجع نفسه، ص 33.

⁴ شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 33.

5/ البناء:

قد عرفنا أن الكاتب يختار وقائع بذاتها، يؤلف بينها، ويكون منها البناء الكامل للحادثة، فبناء القصة وحدة لا يمكن أن تتجزأ، وحدة عضوية بها بداية ووسط ونهاية وكل مرحلة من هذه المراحل تؤدي بالضرورة إلى المرحلة التي تليها، وبهذه الوحدة العضوية تتوافر فنية القصة، ويمكن أن يقال أن كل صورة بنائية خاصة بها، وهناك بصفة عامة صورتان لبناء الحكمة القصصية هما: الصورة الانتقائية تكون الوقائع علاقة كبيرة ضرورية أو منتظمة مثل قصص المغامرات، والصورة العضوية فإن القصة مهما امتلأت بالحوادث الجزئية المنفصلة بأنها تتبع تصميمًا عامًا معقولاً.¹

6/ الزمان والمكان:

الزمان والمكان من الخصائص الأساسية التي تتميز بها القصة القصيرة، ولكن يجب أن نعلم أن الزمان يعتبر من الأمور التي يصعب علينا على الإمساك بها، ولهذا يجب أن نعلم أن الزمان يرتبط بشكل كبير بالمكان، زمان لا بد من تحديد الفترة التاريخية التي تقع بها الأحداث وتحديد الوقت كالיום إن كان في الصباح أو في المساء وغيرها من الأشياء التي تميز القصة بشكل كبير، المكان يجب تحديد مكان القصة التي تدور بها الأحداث كانت في المنزل أو في المدينة أو خارج الدولة وغيرها من الأشياء التي يجعل القارئ يصل إليها.

¹ عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، مرجع سابق، ص 107/105.



الفصل الأول

بنية الحدث والشخصيات في قصة صديق الشمس

المبحث الأول: بنية الحدث في قصة صديق الشمس :

يعرف الحدث من عناصر القصة القصيرة هو الموضوع الذي تدور حوله القصة، لأن فيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات ضمن إطار مكاني زمني لأنه يعمل على ارتباط وتماسك مكونات القصة ببعضها البعض فهو يقوم بتصوير الشخصية أثناء دورها، ولا بد أن تحمل القصة هدفا الذي يحاول القاص لأن يوصله للقارئ.

بنية الحدث لغة / اصطلاحا

مفهوم الحدث: لغة

جاء في لسان العرب لابن منظور في باب الحاء أن كلمة الحدث تعني الحديث نقيض القديم، والحدث حدث الشيء حدوث وحادثة و أحدثه هو فهو محدث وحديث، وكذلك استحدثه و الحدث: كون الشيء لم يكن أحدث وأحدثه اللهف حدث وحدث الأمر أي وقع من الأحداث الدهر : شبه النازلة والأحداث أمطار الحادثة في أول سنة.¹ وجاء في مختار الصحاح الرازي في باب الشين لأن كلمة حدث تعني الحديث، الخبر قليل وكثيرة و جمعه أحاديث على غير القياس أن واحدة الأحاديث (أحدوثة) بضم الهمزة والذال ثم جعلوه جمعا للحديث.² ومنه فالحدث هو وقوع شيء لم يكن وهو في القصة عبارته عن وقوع لم يكن واقعا من قبل مجرى السرد في القصة.

¹ ابن منظور ، لسان العرب، رجع سابق، ص 796 - 797.

² محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، باب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، دط، 1986 م، ص 53.

مفهوم الحدث اصطلاحاً:

جاء محمد يوسف في تعريفه للحدث بقوله: " هو الذي يبعث القوة والحركة والنشاط هو العصا السحرية التي تحرك الشخصيات وتسوق الحوادث الواحدة تلو الأخرى حتى تصل إلى نفس القارئ بعد التجوال.¹ يعد الحدث بأنه هو ذلك العنصر الأساسي في القصة لأنه يعمل على تسويق القارئ والتأثير عليه

فقد جاء في تعريفه كذلك عز الدين اسماعيل بقوله: " هو مجموعة من الوقائع الجزئية مرتبطة ومنظمة على نحو خاص وهو ما يمكن أن نسميه الإطار ففي كل القصص يجب أن تحدث أشياء في نظام معين وكما يجب أن تحدث أشياء فإن نظام هو الذي يميز إطار عن آخر فالحوادث تتبع خطأ قصة وخطأ آخر في قصة أخرى²، أي أنه ذلك الفعل الذي تدور حوله القصة وموضوعها وتكشف صراعها مع الشخصيات.

هو أيضاً ذلك الموضوع الذي تدور حوله القصة ويعد العنصر الرئيسي فيها إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف وتحريك الشخصيات، ولما كان القاص يستمد أحداثه من الحياة المحيطة به لتكون مشاكله للواقع كان لابد له من اختيار هذه الأحداث وتنسيقها وعرض جزئياتها يصور الغاية المحددة منها بحيث تبدأ بزمن ما وتنتهي بزمن آخر³ كما أنه للحدث مجموعة من الخصائص تزيده قوة وتماسك بتفسير عن نفوس شخصيات.

¹ محمد يوسف نجم فن القصة، مرجع سابق، ص 31.

² عز الدين اسماعيل، الأدب و فنونه، مرجع سابق ، ص 104

³ عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون، الجزائر، ص 25

وقد عرفه لطيف زيتون مصطلحات نقد الرواية بأنه " هو كل ما يؤدي إلى تغير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء ويمكن تحديد في الرواية بأنه لعبة قوة متواجهاة ومتحالفة تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات مخالفة ومواجهة بين الشخصيات... و الحدث الروائي صورة بنوعية يرسمها نظام القوى في وقت من الأوقات وتجسدها أو تتلقاها وتحركها الشخصيات.¹ ومنه فالحدث هو ذلك العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية (الزمن، شخصيات، المكان واللغة) يعد الحدث من أبرز وأهم عناصر والمكونات البنية السردية لأنه يربط بين عناصرها ولا يمكن الفصل بينه وبين تلك العناصر.

طرق بناء الحدث:

تعددت وتنوعت الطرق تعرض الأحداث ومنها نذكر ما يلي:

- أ- **الطريقة التقليدية** : و هي الطريقة القديمة، وتمتاز بإتباعها التطور السببي المنطقي، حيث يندرج القاص بحداته من المقدمة إلى العقدة في النهاية²
- ب- **الطريقة الحديثة**: في هذه الطريقة يبدأ الروائي بعرض الأحداث إلى الوراء لشرح بعض التفاصيل حوله يشرح القاص فيها بعرض حدث قصة من حطة التأزم أو كما سميها البعض العقدة ثم يعود إلى الماضي أو إلى الخلف ليروي بداية قصة مستعين في ذلك الفنيات والأساليب كتيار اللاشعور و الذكريات و المناجاة.³

¹ لطيف زيتون، معجم مصطلحات الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2006 ص 71

² شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة القصيرة المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، دط، 1998 ص 22

³ مرجع نفسه، ص 23.

ج- طريقة الارتجاع الفني:

هنا يبدأ الكاتب بعرض الحدث من نهايته ثم يعود إلى الوراء لسرد تفصيلها الكاملة بحيث يبدأ الكاتب فيها بعرض فيها الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصة كاملة، وقد استعملت هذه الطريقة قبل أن تنتقل إلى الأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخرى كسينما وهي موجودة اليوم في الرواية البوليسية أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية.¹ ومنه فإن هذه الطرق تعتبر من أهم الطرق في بناء الحدث في القصة القصيرة فكل طريقة خاصة تميزها عن طريقه أخرى ومنه فإن لكل كاتب وروائي الحرية والحق في اختيار الطريقة الأنسب لعرض أحداث قصته.

المطلب الثالث: أهمية الحدث

وأبرز عناصر القصة القصيرة التي تشكل من الوقائع الجزئية التي ترتبط ببعضها البعض وهو ركن من أركان القصة نظرا لدوره في تحريك أجزاء القصة وتنمية مواقفها وشخصياتها، وذلك لأن تقديم الشخصيات يكون دائما طريق الحدث والعقدة والحبكة، فالحدث يعتني بتصوير الشخصية أثناء عملها ولا تحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه و المكان والزمان والسبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين.² فالحدث يعتبر من أهم عناصر العمل القصصي لا يوجد هناك عمل قصص خال من عنصر الحدث سواء كان رواية أو مسرحية أو قصة.

¹مرجع نفسه، ص 23

²مرجع نفسه ص 78

عناصر الحدث: للحدث القصصي عنصران أساسيان هما:

المعنى في القصة القصيرة أهمية كبرى فهو عنصر أساسي أكد عليه بعض الدارسين أساس القصة وجزء لا يفصل عن الحدث ولذلك فإن الفعل والفاعل أو الحوادث والشخصيات يجب أن تعمل على خدمة المعنى من أول القصة إلى آخرها فان لم تفعل ذلك كان المعنى دخيلا على الحدث وكانت القصة بالتالي مختلفة البناء¹، فمنه يجب أن يكون المعنى متساوي مع البناء في القصة حتى تكون أحداث القصة متناسقة فيما بينها.

يجب أن يكون عمل الشخصية له معنى يكتمل الحدث، لان الأركان الثلاثة: فعل الفاعل والمعنى وهذا الأخير هو جزء لا يفصل عن القصة وبدونه تتغير طبيعة القصة. وما كل معنى يلقي الترحيب عن المتلقين أو النقاد و بلا ريب فان المعنى الجيد يشارك في انتشار النص القصصي ومن ثم فإن دوره ليكون أعمق أثرا و أكثر عملا على تغيير الظواهر المدانة من طرف النص الأدبي فمنه تناسق العناصر البنائية سيخلق فنا رفيعا متميزا في شكله ومضمونه.² فالحدث و الشخصية عنصران يكملان المعنى في المضمون أي لا يمكن الفصل بينهما حتى يكتمل العمل الأدبي

2/ الحكمة:

تعرف الحكمة بشأنها تسلسل حوادث القصة التي تؤدي إلى نتيجة ويتم ذلك إما عن طريق الصراع الوجداني بين الشخصيات وإما بتأثير الأحداث الخارجية وظائف الحكمة إثارة في نفس القارئ بغرض التأثير الفني.

¹رشاد رشدي، فن القصة، ص 651

²شريبط أحمد شريبط، تطور البنيةالفنية في القصة الجزائرية ص 51.

والحبكة هي المجرى العام والأساسي الذي تجري فيه القصة تسلسل بأحداثها على هيئة متنامية

متسارعة ويتم هذا بتضافر عناصر القصة جميعا والحبكة نوعان:

1- يعتمد فيها تسلسل الأحداث

2- يعتمد فيها على شخصيات وما ينشأ عنها من أفعال وما يدور في صدورهم من عواطف ولا

يجيء الحدث هنا لذاته بل لتفسير الشخصيات التي تسيطر على الأحداث حسب رغبتها وطاقتها¹ فهذا

كله يخص الحدث و عنصرية.

¹ عزيزة مريدن، القصة والرواية، ص 42

المطلب الرابع: بنية الحدث في قصة الشمس لرحمة خطار

تختلف طرق بناء الحدث في الأعمال السردية من عمل لآخر فيعتمد الكاتب بعرض أحداث

قصته بحسب التسلسل الزمني والتي جاء كالتالي:

بدأت الكاتبة قصتها بأول والذي يدور في وصفها لشخصية الطفل سعد مقالا على العالم ببشرة

بيضاء مشربة بالحمرة، وشعر أشقر ناعم لكن عينه اليسرى كان بها عيب خلقي إذ أنها تبدو ضئيلة

الحجم غائرة بعض الشيء في ثنايا وجهه الممتلئ¹ ومنه وصفت الكاتبة الحالة الذي كان عليها الطفل

أي حالته الخاصة.

تليها الكاتبة بسرد لأحداث حياته في معاناته مع التشوه الخلقي ومعاناتها أيضا من التتمر الذي

كان يتعرض له الطفل سعد في مجتمعه " لم يشعر ببوادر النقص لولا أن بادر أحد أقرانه و زجه حبيس

شعور بالمرارة حين أشار إليه قائلاً لأمه: أمي هل عين ذلك الطفل أكلها البعبع ؟² فقد كان الطفل سعد

يطان نفسه كسائر البشر لولا جملة ذلك الطفل الذي حركت مشاعره وأحسسته بالنقص.

ثم واصلت الكاتبة سردها للأحداث واصفة لحاله سعد بعد تعرضه للتتمر مع طرف الطفل صغير

ومواساة أمه له " كان سعد برفقة أمه التي ابتلعت ألم وسحبته قائله لنذهب بني، إلى أين يفر الناس من

تتمر مر؟

¹ رحمة خطار، قصص من وكر الصمت، دار قصص و حكايات للنشر الالكتروني، الجزائر ، ط1، 2020

² نفس المصدر ص 54

أثناء سيرهما في طريقهما الى المنزل كان جملة ذلك الطفل لا تزال تدوي في رأس سعد الصغير..... فقد كان متحصرا لأن أمه أوهمته بأن الشمس كانت تحبه بشرف عندما كان رضيعا وأثناء ذلك أصابت عينه دون قصد لكن منحته قلب جميلا عوضا لذلك¹. فبرغم من كل هذا واسته أمه ومسحت على رأسه وأخبرته بأنه صديق الشمس.

تدور إلى الأحداث بعد ذلك في القصة سعد الأولى في المدرسة في يومه الأول مع ملاحظة أمه له بعد أثر التتمر الذي تعرض له من قبل كلام ذلك الطفل حتى وصل به الأمر لإخفاء عينيه " عندما اصطحبته أمه إلى المدرسة في يومه الأول، لحظت بأنه يخفي خلفه شيئا رفض عليها أن يطلعها عليها..... سحبت يده فسقطت النظارات الشمسية منه قال أريد أن أخفي عيني كي لا يتغامزوا علي².

وهكذا تتواصل معاناة سعد مع التتمر في مدرسته من قبل زملائه " قدمته المعلمة لزملائه : رحبوا بزميلكم سعد طالعت عيون الأطفال بريئة ، سرى صمت في القاعة ثم ندت عن حن جرهم عبارة واحدة مرحب بك سعد "كانت الصفوف قد امتلأت إلى آخرها ما عدا مقعد واحد بجانب طفل يجلس بمحاذاة النافذة فلمست المعلمة كتفه برفق وأشارت إلى ذلك المكان قائلا اجلس هناك³.

¹ المصدر نفسه ص 54

² رحمة خطار، قصص من وكر الصمت (صديق الشمس) داري النشر حكايات وقصص الالكتروني، ط 1، 2020 ، ص 54

³ المصدر نفسه، ص 55

ثم واصلت كاتبه سردها للأحداث وصفه لحالتي بعد استقبال زملائه له في الصف وطريقه معاملتهم له بسبب التشوه الخلقى باعتبارهم انه ليس طفلا عاديا مثلهم" مشى سعد بخطوات متباطئة مقلب نظاراته على الأعين المصابة نحوه، سحابه كرسيه وجلس بجانبى الفتى الذي لما أدواته أمامه بمجرد جلوسي سعد قائلا بلهجة الترهيب : حذاري أن تلمس أشياءي أيها الفتى الغريب.¹

توالت الأحداث إذ حاولت الكاتبة أن توصل لنا معاملة زملاء لسعد في ساحة المدرسة لتؤكد لنا على التتمر المتواصل الذي كان يتعرض له سعد بحيث أن كل الأطفال ذهبوا للعب مع بعضهم و كونوا جماعات إلا سعد لأنهم رفضوا اللعب معهم " دقة العاشرة صباحا فرج الأطفال يتدافعون صوب الساحة... شكل الصغار جماعات ليلعبوا مع بعضهم وباستثناء سعد رفضوا أن يشاركهم اللعب قام أحدهم بدفعه ليسقط أرض وسخر منه قائلا: إذا لعبنا لعبة الكائن المخيف سأستدعيك لتقوم بدوره.² غضب سعد غضبا شديدا وبقيت آثار الحزن والحسرة على وجهه.

و في آخر القصة تختتم الكاتبة أحداث قصتها بعد عودة سعد في المساء إلى منزله و كيف كانت معاملة الأم الحنون معه بالرغم من الأسى الذي كانت تحمله اتجاه سعد و معاناته مع التشوه الخلقى لكن بالرغم من هذا فقد ساعدته معنويا و لفظيا لتقوي ثقته بنفسه لكنه لم يتحمل ذلك بسبب التتمر الذي تعرض له بحيث حمل سعد قطعة من المرأة مكسورة و لوح بها أمام وجه أمه قائلا: أنت لن تضطري إلى التغييب عن الحفلات بسببي سأخلصكم مني لترتاحوا³ بعد هذه الكلمات المأثرة استسلمت الأم مشاعرها و سقطت أرض تبكي على حال ابنها تقنعه دائما بمقولة أنت صديق الشمس.

¹ المصدر نفسه،ص 56

² المصدر نفسه ، ص 58

³ المصدر نفسه ص 58

المبحث الثاني: بنية الشخصية في قصة صديق الشمس

تختلف مفاهيم الشخصية من عمل الأدبي إلى آخر إذ تمثل العنصر الأساسي الذي يتمحور حوله الخطاب السردي فلا توجد قصة أو عمل سردي بدون شخصيات باعتبارها هي التي تدير الأحداث بحيث أن أحداث القصة مرتبطة دائماً بشخصياتها أو تدور أحداث حولها في السرد سواء كان سرداً حديثاً أو قديماً كونهما عنصر أساسياً من عناصر السرد.

مفهوم الشخصية :

لغة: جاء تعريف الشخصية معجمي لسانى العرب لابن منظور في " باب الشين " من مادتي شخصي ما يلي: الشخص: شخص الإنسان وغيره. مذكر والجمع أشخاص و شخوص و شخاص و الشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه والشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور وشخص بالفتح شخوص: ارتفع والشخوص ضد الهبوط.¹

ومنه فإن مفهوم كلمة شخص في لسان العرب معاني و دلالات متعددة وهي تعني الإنسان أو الجسمان والأجسام المرتفعة أي الجسم الظاهر.

وجاء تعريف الشخصية في معجم مختار الصحاح للرازي أن الشخصية من (ش خ ص) : " الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وجمعه في القلة (أشخاص) وفي الكثرة شخوص وأشخاص. و (شخص) بعبيره من باب خضع فهو (شاخص) إذا فتح عينه وجعل لا يطرف وشخص من بلد إلى بلد

¹ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 1211 ، 1212.

أي ذهب و بابه خضع أيضا وأشخصه غيره¹ ومنه نستنتج من التعريفين السابقين أن كلمة شخص تعني الإنسان والميزة التي يتميز بها عن باقي الكائنات الحية الأخرى.

اصطلاحاً : تعتبر الشخصية أساسية في كل عمل سردي أي لا يمكن تصور عمل قصصي بدون شخصيات، فقد اكتسبت الشخصية مفاهيم متنوعة ومتعددة. تشتق كلمة الشخصية (personality) في صيغتها من الكلمة اليونانية برسونا (persona) وتعني القناع أو الوجه المستعار الذي كان يضعه الممثلون على وجوههم من أجل التتكر وعدم معرفتهم من قبل الآخرين و لكي يمثل دوره المطلوب في المسرحيات فيما بعد"²

وجاء تعريف شريط أحمد شريط للشخصية على أن " الشخصية القصصية هي إحدى الأفراد الخياليين، أو الواقعيين التي تدور حولهم أحداث القصة ولا يجوز الفصل بينهما وبين الحدث لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث "³ حسب التعريفين أن الشخصية هي عنصر أساسي عمل سردي لا يمكن الاستغناء عنه أي أن لها دور مهم في العمل الأدبي.

وفي آخر القصة تختتم الكاتبة أحداث قصتها بعد عودة سعد في المساء إلى منزله وكيف كانت معاملة الأم الحنون معه بالرغم من الأسى الذي كانت تحمله اتجاه سعد ومعاناته مع التشوه الخلفي لكن بالرغم من هذا فقد ساعدته معنويا ولفظيا لتقوي ثقته بنفسه لكنه لم يتحمل ذلك فقرّر الانتحار بسبب التتمر الذي تعرض له بحيث " حمل سعد قطعه من المرأة مكسورة ولوح بها أمام وجهه أمه قائلاً: أنت لن

¹ محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، ساحة رياض الصلح بيروت، 1986 ص 140

² رمضان محمد القذافي، الشخصيه نظريتها و أساليب قياسها ، المكتب الجامعي، الإسكندرية 2001 ص 9

³ شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة مرجع سابق ص 31.

تضطري إلى التغييب عن الحفلات بسببي سأخلصكم مني لترتاحوا ". بعد هذه الكلمات المأثرة استلمت
ألام مشاعرها وسقطت أرض تبكي على حال ابنها تقنعه دائما بمقولة أنت صديق الشمس.

ثم جاء بعد ذلك تعريف الملك مرتاض الذي يشمل مفهوم الشخصية فيقول: "العالم الذي
يتمحور حول كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول فالشخصية هي مصدر إفران الشر في السلوك
الدرامي، داخل عمل قصصي فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث و هي التي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز
هذا الشر أو الخير بهذا المفهوم موضوع ثم هي التي تسرد لغيرها ويقع عليها السرد. لأي أن
الشخصية هي التي تنتج الحوارات وتجر الحدث وتقوم بحل جميع المشكلات وتتكيف مع الأزمنة و
الأمكنة في العمل السردية أي لأنها هي التي تتحكم في مختلف مكونات السرد.

ويعرف معجم نقد الرواية بأن الشخصية هي: " هي كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبا و
إيجاب، أما من لا يشارك في الحدث ينتهي إلى الشخصيات كونان جزء امن الوصف الشخصية عنصر
مصنوع مخترع لكل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموعه الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وأفكارها
و ينقذ أقوالها"² بمعنى أن الشخصية تعتبر أساسية في العمل السردية فهي تعتبر محرك لأحداث القصة
أي هي العنصر الذي يمارس نشاطات ومشاعر وحوادث داخل القصة فهي تكره وتحب وتعيش وتموت
وتتأثر ولها مواقف في النسيج القصصي.

ومن كل التعريفات والمفاهيم السابقة للشخصية نستنتج أن للشخصية دور مهم في العمل الأدبي ولا
يمكن تصور أي عمل أدبي بدون شخصيات فهي التي تساهم في تحريك أحداث العمل وعليه فإن
الشخصية هي العنصر القوي الفعالة في القصة.

¹ عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكاتب، الجزائر 1990 ص 67

² لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2000 ص 113 - 114

المطلب الثاني: أنواع الشخصية

تعتبر الشخصية عنصر أساسي في تشكيل البنية السردية سواء كان العمل روائيا أو قصصيا أي هي جزء لا يتجزأ من العملية السردية فهي العنصر الأول الذي يبنى عليه العمل السردى ويشغل بال الكاتب فيمنحه مساحة واسعة من العناية والاهتمام باعتبارها هي من تسيّر أحداث وتطورها من محله الأخرى.

قد اتفق معظم النقاد والدارسين على أن الشخصية أنواع عديدة ومتنوعة في النص السردى ومن

أبرزها:

أ- الشخصية الرئيسية:

يطلق هذا المفهوم على بطل القصة وهو الشخص الرئيسي في القصة وغالب ما يشار إليه بالشخصية الرئيسية للقصة هو أو هي أو هم يواجهون صراعا يجب حله. وهي الشخصية المعقدة، المركبة، الدينامية، الغامضة، لها القدرة على الإدهاش والإقناع ، كما تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكى نستأثر دائما بالاهتمام سيتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء¹ عنها. ومنه الشخصية هي العنصر الأساسي المحرك للأحداث في أي عمل وهي سبب نجاحه.

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردى، (تقنيات ومفاهيم) ص 58

وهي الشخصية التي نراها مكتملة من بداية القصة ولا تتغير بمسار الأحداث كأن تكون شريرة من للوهلة الأولى أو خيرة من الوهلة الأولى وتبقى كذلك من بداية القصة إلى نهايتها وهذا النوع من الشخصيات عادة يمكن تصويره تصويرا حسيا¹ لذلك ليست دائما شخصيه الرئيسية هي الشخصية التي يلتزم على القارئ المتعاطف معها.

2/ الشخصية الثانوية:

وهي الشخصيات التي لا تولي لها اهتمام مثل الرئيسية أي لا يوجه لها القاص اهتماما كبيرا فتكون نوعا ما معرضة للتهميش في العمل السردي تعمل عمل إظهار وإبراز الجانب الخفي للشخصية الرئيسية و تربطها علاقة معها. " فهي مجموعة الشخصيات التي يفطر المؤلف الى استخدامها لتقوم ببعض الاحداث الجانبية اللازمة لتسيير الحدث الرئيسي أولا إظهار البطل وتوضيح بعض معالمها وسماتها سواء عن طريق الكشف عنها أول الطريق عن معارضتها أو عن طريق إظهار نقيضها.² فمنه الشخصية الثانوية من لهم ركائز العمل السردي فهي تفضي حيوية على قصة وتساهم في بنائها ووضوح حدوثها

بالرغم بأن الشخصية الرئيسية فهذا لا يعني أن سائر الشخصيات الأخرى لا وجود لها في الشخصية الثانوية هي أيضا لها مكانتها في العمل وتلعب دورا من وفعالا في بعث الحركة والحيوية داخل وهي " مسطحة ثابتة ليس لها جاذبية تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكى لا يؤثر غيابها في فهم

¹ الربيعي بن سلامة، من آداب الأطفال في الجزائر و العالم المعاصر ، دار مداد ، بونيفارسييتي براس قسنطينة، ط 1 ، 2009 ، ص 88.

² محمد عبد الرزاق ابراهيم، وآخرون، ثقافة الطفل، دار الفكر ، عمان، ط 4، 2010 م ، ص 395.

العمل الروائي نقوم بأدوار معددة ما قورنت بأدوار الشخصيات الأخرى الذي تظهر بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له فتظهر في أحداث ومشاهد.¹ ومنه هذا يعني أن الشخصية الثانوية هي الشخصية التي تحرك الحدث أي الخادمة للشخصية الرئيسية وهي العنصر المساعد لها.

المطلب الثالث: الشخصية في قصة صديق الشمس

الملاحظ لقصة رحمة خطار يجد أن شخصياتها في قصة صديق الشمس تنقسم إلى شخصية

رئيسية وشخصية ثانوية فقد جمعت القصة بين شخصية رئيسية واحدة وهي شخصية (الطفل سعد)

سعد: هو الشخصية الرئيسية في القصة صغير تدور كل أحداث القصة حوله ما كان مع المرض الذي ولد معه مع معاناة مع التمر الذي تعرض له في مجتمعه ومع أصدقاءه في القسم. فقد جاء "مطلا على العالم ببشرة بيضاء مشربة بالحمرة وشعر أشقر ناعم لكن عينه ليسرى كان لها عيب خلقي إذ أنها تبدو ضئيلة الحجم غائرة بعض الشيء في ثنايا وجهه الممتلئ"² ومن هنا نلاحظ أن شخصية سعد هي شخصية التي تربط أحداثها القصة لها من بداية إلى نهاية القصة.

يعتبر شخصيته الطفل سعد من الشخصيات التي تتأثر كونه شخصية صغيرة تتأثر بأي عامل

تتعرض له المجتمع له هو ما جعل منه شخصية ضعيفة لا يفهم الاختلاف أو التشوه الذي ميزه عن غيره

¹ المرجع نفسه ص 57 - 58.

² رحمة خطار، وكر الصمت (صديق الشمس)، ص 54.

" إلى أين يفر الناس من تنمر أثناء سيرهما في طريقهما إلى المنزل عمله ذلك الطفل لا تزال تدور في رأس سعد الصغير"¹ كانت شخصيته تؤثر كونه كان يتعرض للتنمر الذي لا يعلمه حتى بعد معرفة أن أمه كانت تخدعه" لقد اكتشف بأن أمه تخدعه وأن عينه ليست مميزة كما أخبرته حينما سألها أول مرة.²

تعرض الطفل سعد للتنمر من طرف زملائه في المدرسة وكان بعد تعرضه الطفل وعدم موافقة الجلوس بجانبه في المدرسة المعلمة لزملائه: بزيميلكم سعد طالعة عيون الأطفال بريبة، سرى صمت في القاعة..... مشى سعد بخطوات متباطئة مقلب نظراته على الأعين المصوبة نحوه. " ³ نفهم من هنا أن شخصية سعد كانت شخصية متنقلة من حدث آخر من بداية الأحداث القصة حتى نهايتها فقد كانت هذه الشخصية تتعرض للكبير من المضايقات سحب كرسيه وجلس بجانب الفتى الذي حمل أدواته بمجرد أن جلس سعد قائلاً بلهجة ترهيب: أن تلمس أشياءي أيها الفتى الغريب!⁴

كل أحداث قصة صديق الشمس تدور حول معاناة الطفل سعد مع مرضه والتشوه الخلقي الذي تعرض

له.

¹ المصدر نفسه، ص 55

² نفس المصدر ص 55

³ المصدر نفسه، ص 53

⁴ المصدر نفسه ص 54 - 55

شكل الصبية جماعات ليلعبوا مع بعضهم البعض باستثناء سعد حاول أن ينظم لمجموعة كانت تلعب لعبة الاختباء لكنهم فروا منه ورفضوا أن يشاركوه اللعب وقام لأحدهم بدفع أراضاً¹

رجع الطفل سعد في المساء وهو في خيبة من معاملة زملائه له وتتمرهم عليه على أنه طفل غير طبيعي زميله ولومه لأمه بعد كذبها عليه أنه صديق الشمس فقد كان قراره ان لا يترك النظارات الشمسية لأنها تحميه من شتى أعين الناس والمجتمع الذي لا يرحمه هذه الفئة. عاد سعد إلى المنزل لذي كتبه طوال اليوم... أنا لست طبيعياً لأمه... أعطيني النظارة وسأخبرهم بأنني أعمى... أجابته الأم سأشتري لك أخرى جديدة... أنت تكذبين كما كذبت من قبل وأخبرتني بأنني صديق الشمس.²

الشخصيات الثانوية:

تساعد الشخصية الثانوية على فهم مضمون القصة وما يجول في أحداثها من أحداث مواقف المتعددة والمتنوعة هي تساعد في تعميق القصة ويطلق عليها أيضاً بالشخصيات التي تساعد في تحليل العمل السردي أي لا يوجد هناك عمل سردي بدون شخصية، الشخصيات الثانوية تلعب دوراً هاماً في بعث الحركة والحيوية داخل البناء القصصي.

أ- شخصية الأم: (أم الطفل سعد) :

الأم هي المدرسة التي يعتمد عليها المجتمع في تربية وإنشاء الأجيال المختلفة كونها فهي من تربي الأبناء وتنشدهم وتعلمهم القيم والمبادئ التي يجب أن يسيروا عليها في حياتهم كما أنهم يتأثرون بكلام الأم تحديداً في المراحل العمرية المبكرة فتراهم يقلدونها ويحاولون عمل على أي تصرف تقوم به وهذا مكان تقوم به (أم سعد) كان دائماً الأم الحنون المساعدة والمساندة لابنها سعد معنوياً بكلماتها المطمئنة

¹ المصدر نفسه ص 56

² المصدر نفسه ص 58

ووصفها لها بأبهى الأوصاف ليرى نفسه بمرآة أعينها " لقد اكتشف بأن أمه تخدعه.... فأوهمته بأن الشمس كانت تحبه بشغف عندما كان رضيعا فلونت شعره بأشعتها الذهبية وأثناء ذلك أصابته عينه دون قصد لكنها منحته قلب جميل عوض ذلك " ¹لقد كانت شخصية الأم مساندة وداعمة لطفلها مع أخذ قرار الكذب على ابنها لعدم جرح مشاعره ولا يحس بنقصه

أم سعد كانت تجتاز أصعب المواقف من أجل طفلها سعد " قال سعد بصوت باك أمي لم تكن الشمس من فعلت هذا إنه البعبع جثت الأم على ركبتيها ومسحت على شعره حنان لما قاله ذلك الفتى غير صحيح ولا يعلم بأنك صديق الشمس" ²لقد كانت تحاول إخفاء حقيقة طفل لا تحرج مشاعره

الطفل متمر على سعد:

يعتبر من الشخصيات الثانوية في قصة صديق الشمس وهو أول شخصية التقى بها الطفل سعد بعد خروجه من منزله وهو الطفل الذي اندهش بشكل الطفل سعد واختبئ وراء أمه كأن هناك وحشا أكل عين سعد كما سمته الكاتبة أحد أقرانه أي عمره نفس عمر سعد " لم يشعر ببوادر النقص لولا أن بادر أحد أقرانه حيث عاد إلى أمه قائلاً أم هل أعني ذلك الطفل أكلها البعبع" ³

¹ المصدر نفسه، ص 53

² المصدر نفسه، ص 55 - 56.

المصدر نفسه، ص 54 - 55

البعبع : وهو من الشخصيات الخيالية الأسطورية التي كانت تحكي في قصص الأطفال وكانت الأمهات و الجدات يحضرونها في قصصهم الأسطورية التي سردوها على أطفالهم في الليل هي فقط موجودة في خيال الأطفال وتعرف من الشخصيات الشريرة " هل عين ذلك الطفل أكلها البعبع " ¹ وهو الذي شبه به الطفل سعد.

المعلمة: معلمة الطفل سعد التي تدرس زملائه في مدرسة وهي التي استقبلت سعد بعد وصوله الى القاعة " قدمته المعلمة لزملائه رحبوا بزميلكم سعد ² مواساة معلمة سعد له بعدما نظرت أي أعين زملائه بصمت تعذر فهمهم الجلوس بجانبه " لمست المعلمة كتف سعد برفق و أشارت إلى ذلك المكان قائلا
أجلس هناك³

زملاء الطفل سعد : هم من الشخصيات الثانوية حيث جمعتهم الكتابة في مجموعة من الأطفال الذين يدرسون مع سعد في نفس الصف والمستوى مع وصفي معاملاتهم واندهاشهم من حاله الطفل سعد " طالعة عيون الأطفال بريية سوى صمت في القاعة عن جرهم عبارة واحدة مرحب بك سعد ⁴. فقد رحبوا بصديقهم سعد والاندھاش عاد عليهم و كما وصفتهم الكاتبة.

الطفل الذي يجلس بمحاذاة النافذة:

هو الطفل الذي أشارت المعلمة لسعد من أجل لكي يجلس بقره لأن المقعد الذي كان بجانبه كان فارغا لكن ردت فعله هذا الطفل كانت غير متوقعة للطفل سعد. لأنه رفض الجلوس بجانبه لم يقل هذا لكن تصرفاته أشارت على ذلك. كانت الصفوف ممتلئة قد امتلأت إلى آخرها ما عدا واحدا بجانب الطفل

¹ المصدر نفسه ص 57

² المصدر نفسه ص 57 - 58

³ المصدر نفسه ص 58

⁴ رحمة خطار، وكر الصمت، صديق الشمس، ص 56

يجلس بمحاذاة النافذة..... مشى سعد بخطوات متباطئة مقرب نظراته على الأعين المصوبة سحب كرسيه وجلس بجانب الفتى الذي لملم أدواته بمجرد أن جلس سعد قائلاً بلهجة الترهيب حذاري أن تلمس أشياءي أيها الفتى الغريب" ¹ أي أن الطفل لم يتقبل جلوس سعد بجانبه لأنه تبين له أن طفل غير عادي.

زميل سعد في الساحة :

بعدما أعلنت وقت الأطفال إلى الساحة تفرق الأطفال إلى مجموعات للعب من أجل لعب لعبته الاختباء فلما قرر سعد اللعب معهم نفروا منه فقد قام أحدهم بالتممر عليه وضربه والسخرية على سعد " شكلوا الصغار جماعات ليلعبوا مع بعضهم البعض باستثناء سعد، حاول أن ينظم مجموعات كانت تلعب لعبة الاختباء. لكنهم نفروا منه ورفضوا أن يشاركوهم اللعب و قام أحدهم بدفعه ليسقط أرض وسخر منه قائلاً إذا لعبنا لعبة الكائن المخيف سأستدعيك لتقوم بدوره" ².

المطلب الرابع: أهمية الشخصية في القصة القصيرة

للشخصية أهمية كبيرة في العمل السردي هو لا يبنى إلا بها وهذا ما اهتم به النقاد والباحثين داخل العمل الأدبي فهي لها أهمية فقد تعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب الإيديولوجية و الثقافات والحضارات والهواجس و الطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها حدود فقد كان الروائي التقليدي

¹ نفس المصدر ص 56 - 57

² المصدر نفسه ص 58

دلتهت وراء الشخصيات ذات الطابع الخاص لكي يبلورها في عمله الروائي فتكون صورة مصغرة للعالم

الواقعي¹

لذلك كانت وما زالت الشخصية القصصية تعبر عما في نفوس الناس من الألم وأفراح وآخزان

فالشخصية القصصية شبهة بالشخصية التي هي من حولنا هي من تترجم ما يدور في عقلنا و ما

يحتاج فيه فهي تعبر عن حياتنا وتفاعنا مع أحداثها تعبير من أهم و أبرز العناصر المهمة التي يقوم

للعمل الأدبي

¹ عبد المالك مرت ص، في نظرية الرواية ص 73.



الفصل الثاني

بنية الزمان و المكان في قصة صديق الشمس

المبحث الأول: بنية الزمان في قصة صديق الشمس

مفهوم الزمان لغة

جاء في لسان العرب " لابن منظور " في مادة (ز.م.ن) قوله: " زمن، الزمن، الزمان، اسم لقليل الوقت وكثيرة في الحكم، الزمن الزمان المجتمع أ زمن وأزمان، و زمن، زامن شديد، و إن من الشيء طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والأزمنة، ويقول أبو الهيثم: ويكون الزمان شهرين إلى سنة أشهر ¹.
اصطلاحاً : يقول " سعيد زغلول" للزمن: " الزمن ضابط الفعل، وبه يتم على نبضاته يسجل الحدث وقائعه، ونحن وإن كنا لا نستطيع أن نفرص بين الحدث والزمن إلا أننا ننتبين أثر الزمن عاملاً عالم في كثير من القصص الطويلة والروايات ²."

إن مفهوم الزمن قد اتخذ العديد من المفاهيم والدلالات المتنوعة، لكن من العلماء والفلاسفة مفهومه الخاص به.

¹ ابن منظور، لسان العرب، (ز.م.ن)، ج 3، ص 202

² محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة (أصولها، أعلامها، اتجاهاتها)، منشأة المعارف الإسكندرية،

د.ط.دت، ص 13 - 14

الزمن لدى اندري لالاند: "متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الاحداث على مرأى من ملاحظ هو ابدأ في مواجهة الحاضر".¹ وعرفه الأشاعرة بأنه: جدد معلوم، يقدر به متجدد آخر موهوم² والزمن عند " سيزا قاسم " هو حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى.³

أما الزمن عند " عبد المالك مرتاض " هو خيوط ممزقة أو خيوط مطروحة في الطريق، غير دالة ولا نافعة ولا تحمل أي معنى من معاني الحياة، فبمقدار ما هي متراكبة، بمقدار ما هي غير مجدبة، فالزمن نسيج، ينشأ عنه سحر، نشأ عنه عالم، نشأ عنه الوجود، ينشأ عنه جمالية سحرية، أو سحرية جمالية... فهو لحمة الحدث، وملح السرد، وضوء الحيز وقوام الشخصية.⁴ ومنه الزمن قد اختلف مفهومه عن كثير من فلاسفة و العلماء، و إن الزمن يعد من أهم العناصر السردية في القصة، ويعتبر عنصر فعالاً في الأمكنة والأحداث والشخصيات داخل القصة.

¹ عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار العرب للنشر والتوزيع 1998 ص 172

² ، المرجع نفسه، ص 172

³ سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة تحليلية لثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة القاهرة، 2004 ص 27

⁴ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 177 ، 178

المطلب الثاني: المفارقات الزمنية في قصة صديق الشمس

1/ الاسترجاع: يعرفه جيرالدبرنس (Grealdprince) بأنه : "مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة

للحظة الراهنة وهو استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها
القص الزمني لمساق من الأحداث ليبدع النطاق لعملية الاسترجاع".¹ وحسب المفهوم أن الاسترجاع هو
العودة إلى الماضي وتذكر الأحداث الماضية وسردها في الزمن الحالي أي اللحظة لاحقة.

ويتجسد الاسترجاع في قصة صديق الشمس كما يلي:

أثناء سيرهما في طريقهما إلى المنزل جملة ذلك الطفل لا تزال تدوي في رأس سعد الصغير. لقد
اكتشف بأن أمة خدعته، وأن عينه ليست مميزة كما أخبرته حين سألها أول مرة، اذا وهمته بأن الشمس
كانت تحبه بشغف عندما كان رضيعا فلونت شعره بأشعتها الذهبية، وأثناء ذلك أصبحت عينه دون قصد،
لكنها منحته قلبا جميلا عوضا عن ذلك.<<² وهذا الاسترجاع حين تذكر الطفل سعد كلام ذلك الفتى
الذي تتمر عليه بسبب عينه المريضة، وذلك الاسترجاع كان عن طريق التذكر

¹ جيرالدبرنس، قاموس السرديات، تر، السيد أمام، ط1، بيروت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003 ص 25
² رحمة خطار، من وكر الصمت، صديق الشمس، دار 58 ، صديق الشمس ، دار 58، ط1، ط1، 2020، ص 54

2/ الاستباق: يعرفه "نور الدين السد" بأنه: عملية سردية تتمثل في حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا قبل حدوثه، وفي هذا الأسلوب يتابع السارد تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد.¹

وترى ميساء سليمان إبراهيم، أن الاستباق هو: "التطلع إلى الأمام أو الأخبار القبلي، يروي السارد فيه مقطع حكائي يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبلية متوقعة، وهو التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات على مستوى الأحداث." ² الاستباق هو التوقع أو التطلع إلى ما سيحصل في أحداثه القصة، وهو الاستشراف يعلم بأن هناك قصة ستقص.

ومن هنا نجد الاستباق في قصة "صديق الشمس"، عندما اصطحبت الأم ابنها إلى المدرسة في يومه الأول. لاحظت بأنه يخفي خلفه شيئا ما رفض أن يطلعها عليه، سحبت يده عنوة فسقطت نظاراتها الشمسية أسفل قدميه. فطبت وسألته قائلة: لما أخذت نظارتي يا سعد؟ قام بزم شفثيه قائلا: بسببهم يا أمي، أريد أن أخفي عيني كي لا يتغامزوا علي تمتمت بنبرة حنان لست في حاجة لها، عليك أن تبقى على طبيعتك³ هنا الاستباق يدور حول الأم وطفل سعد الذي كان يخفي نظارات عن أمه بسبب تجنب ما سوف يحدث معه للتمر من طرف زملاءه. ومن هنا نستنتج مما سبق أن الاستباق هو مقدمة لما سيحدث من أحداث و إن الكاتب يريد التطلع إلى المستقبل، لما سوف يجري في القصة.

¹ نور الدين السد : الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري والسردية، جزء 2 ، دار هومه، الجزائر، 1997 ص 167

² ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011 ص 31.

³ رحمة خطار، المصدر السابق، ص 55

المطلب الثالث: تقنيات زمن السرد:

من أهم التقنيات التي تقوم عليها القصة وهي أربع تقنيات أساسية وهي: الحذف، الخلاصة، الوقفة، المشهد. وحسب ما تلخصه ميساء سليمان إلى تقنيات السردية الأربع: الحذف، الخلاصة، الوقفة، المشهد، على أنها: "أطراف تحقق تساوي الزمن بين الحكاية والقصة، أي بين الزمن الحكائي والزمن السردى تحقيقي عرفياً، فالإيقاع الذي هو انتظام وتناسب في علاقة، يكتسب في مفهوم الزمن صفة تقنية حكائية توازي بين زمن الحكاية وزمن القصة، وتمكن من قياس المدة الزمنية التي تعني سرعة القص، و تحدد بالنظر في العلاقة بين مدة الوقائع أو الوقت الذي تستغرقه وطول النص قياساً لعدد أسطره وصفحاته"¹

1/ **الحذف:** هو القطع أو الإسقاط، كما عرفت ميساء سليمان الإبراهيم بأنه: إغفال مرحلة زمنية وعدم ذكرها (...) فهو تكثيف زمني مهمته قصص فترة زمنية ليست على قدر من الأهمية.²

وقد يحضر الحذف في قصة " صديق الشمس " في المساء، عاد سعد إلى المنزل حائقا و أفرغ جام الغضب الذي كتّمه طوال اليوم إذ هشم مرآة الخزانة أثناء بحثه عن النظارة الشمسية، وما أن سمعت الأم صوت شطايا المرأة حتى سارعت إلى غرفتها، كان الفتى يلهث من فرط الغضب و الحزن³

¹ ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، مرجع سابق، ص 223

² ميساء سليمان الإبراهيم، المرجع نفسه ص 90

³ رحمة خطار، المصدر السابق، ص 57

وهنا تمثل الحذف أن لم يحدد المدة بل أشار فقط إليها بأنه طوال اليوم ماذا جرى له من الأحداث، لم يسرد لنا ما وقع له في المدرسة فنستخلص أن الحذف له دور كبير في انجاز القصة لكي يختصر الكاتب أول قاص مسافات زمنية طويلة أو قصيرة حيث لا يلجأ إلى ذكر تفاصيل القصة.

2- **الخلاصة :** هي " سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن الحكاية، وتتضمن البنية السردية تلخيص للأحداث والوقائع حرت دون الخوض في تفاصيلها فتجيء في مقاطع سردية أو إشارات¹ ونجد الخلاصة في قصة " صديق الشمس " ما الذي دهاك سعد ؟ تحدثنا في الموضوع صباحا، وطلبت منك أن تبقى على طبيعتك³ وهنا قامت بتلخيص مقالة الأم لابنها صباحا من حيث لم تلجأ إلى ذكر التفاصيل.

أو المرور السريع على فترات زمنية لا يرى المؤلف إنها جديرة باهتمام القارئ²

و نجد الخلاصة في قصة صديق الشمس ما الذي دهاك سعد تحدثنا في الموضوع صباحا، وطلبت منك أن تبقى على طبيعتك³. و هنا قامت القاصة بتلخيص ما قالت ما قالت الأم لابنها صباحا حيث لم تلجأ إلى ذكر التفاصيل.

3- **الوقفه :** نعرفها حميد لحميداني بأنها : >> توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوءه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع الصيرورة الزمنية ويعطل حركتها.<<⁴

فهي تعني في مجملها إبطاء زمن السرد، واستراحة بتوقف فيها السارد تاركا المجال لآلية الوصف والتصوير.

¹ مها حسن قسراوي، في الرواية العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 ، 2004، ص 224

² سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، دط، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2004، ص 82

³ رحمة خطار، من وكر الصمت، المصدر السابق، ص 57

ونجد الوقفة في قصة " صديق الشمس " >> ولد الطفل سعد خامس من نوفمبر عام 2014 بمدينة المنصورة المصرية، مطلا على العالم ببشرة بيضاء مشربة بالحمرة، وشعر أشقر ناعم، لكن عينه اليسرى كان بها عيب خلقي، إذ إنها تبدو الحجم غائرة بعض الشيء في ثنايا وجهه الممتلئ.<< فالوقفة هنا تظهر في وصف القاصة للطفل سعد كيف خلق.

ومما سبق نستنتج أن الوقفة مهمة في إدارة الأحداث وتماسكها.

4 / المشهد : جاء في قاموس السرديات يعني: >> هو أخذ سرعات السرد، ويعد المشهد الى جانب

الثغرة، والوقفة، و التمطيط، والتلخيص أحد السرعات الرئيسية السرد وعندما يكون هناك تعادل بين

المقطع السردى، والمروي الذي يمثله هذا المقطع<<¹

وبوضح حميد لحميداني " تقنية المشهد " بقوله: >> يقصد بالمشهد : المقطع الحوارى الذى يأتي فى

الكثير من الروايات فى تضاعيف السرد، أن المشاهد العام اللحظة التى يكاد تطابق فيها زمن السرد بزمن القصة

من حيث مدة الاستغراق... وعلى العموم فإن المشهد فى السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق

مع الحوار فى القصة بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف. <<²

وقد وجدت تقنية المشهد فى قصة " صديق الشمس " قال سعد بصوت باك: " أمى لم تكن الشمس من

فعلت هكذا كما قلت، إنه البعبع"..... لا بنى ما قاله ذلك الفتى غير صحيح، لأنه لا يعلم بأنك

¹ جبر الدبرنس، قاموس السرديات، المرجع السابق، ص 173

² حميد لحميداني، بنية النص السردى، (من منظور النقد الأدبى)، المركز الثقافى العربى للطباعة والنشر والتوزيع،

بيروت، ط1 ، 1991 م.

صديق الشمس <¹وهنا يتجلى الحوار الذي دار بين الأم والطفل سعد حول خدعة الأم لابنها بأن عينه ليست مريضة وهو صديق الشمس بسبب التتمر الذي تعرض له وهنا الحوار جاء مباشر.

ويوجد حوار آخر كذلك بين الأم وابنها: >> قطبت و وسألته قائلة: لما أخذت نظارتني يا سعد؟.. أريد أن أخفي عيني... عليك أن تبقى على طبيعتك <<²، و كان سبب الحوار هو إخفاء سعد النظارات على أمه لكي لا يتغامزوا عليه.

وأيضاً هناك حوار: في المدرسة، قدمته المعلمة لزملائه: "رحبوا بزميلكم سعد..... حذاري أن تلمس أشياءي أيها الفتى الغريب....."³، إذا كان الحوار موجود بين المعلمة و سعد و زملاء القسم.

وقد تجلى أيضاً حواراً قصة "صديق الشمس": >> اي ٩ النظارات ؟ أنا لن أخرج من دونها من الآن فصاعداً. رددت والدته: ما الذي دهاك سعد؟... أنا لست طبيعياً أصلاً... إهدأ سعد... أنت لست مسخاً... أنا لم اكذب عليك... أنت صديق الشمس"⁴

وكان المقطع الحواري الموجود قد دار بين الأم وابنها طفل سعد وتمثل هذا المشهد عند عدم تقبل الطفل سعد بعينه المريضة وأراد أن ينتحر لكي يرتاحوا منه لم يتقبل وضعه رغم أمه ولو مرة أشعرته ببوادر النقص.

وبالنظر مما سبق نجد أن تقنية المشهد تجسدت على شكل حوار في قصة " صديق الشمس"، حيث قامت القاصة المشهد على شكل حوار ليعمل على إثراء الفن القصصي ونشاط الحيوية والجمالية السرد.

¹ رحمة خطار ، من وكر الصمت، المصدر السابق، ص 55

² رحمة خطار، المصدر نفسه، ص 55

³ رحمة خطار، المصدر نفسه، ص 56

⁴ رحمة خطار، من وكر الصمت، المصدر السابق، ص 58

المطلب الرابع: أهمية الزمان في القصة القصيرة:

يرى حسن بحراوي: " إن التأكيد على أهمية الزمن في السرد و التشديد على خطورة الدور المنوط به."¹

وعند سيزا قاسم أهمية الزمن من خلاله: " عنصرا بنائيا، حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس

عليها"² وجدناه في قصة "صديق الشمس" بأنه جاء ليكشف أثر هذه الأحداث والوقائع في نفوس هذه

الشخصيات (الأم، طفل سعد). خلاصة القول أن الزمن يعد عنصر من العناصر الأساسية في الفن

القصصي، إذ تكمن أهميته في تشويق المتلقي.

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990 م ، ص 108

² سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، المرجع سابق، ص 38

المبحث الثاني: بنية المكان في قصة " صديق الشمس

مفهوم المكان لغة

وردت لفظة المكان في القرآن الكريم في قوله تعالى: { فحملته فانتبذت به مكانا قصيا }¹

جاء في قاموس المحيط على أنه: " المكان: الموضع، و الجمع، أمكنة و أماكن، و المكنون: بالفتح: نبت، وواد ممكن : ينبته. ومكنه من الشيء و أمكنته منه، فتمكن و استمكن." ² و جاء أيضا في قاموس السرديات أنه: " الأمكنة التي تقع فيها المواقف و الأحداث المعروض (الاطار : فضاء القصة) و مقتضيات السرد "³. فالمكان هو الموضع أو الموقع الذي تدور فيه الشخصيات و تجري فيه الأحداث. اصطلاحا : يعرفه الباحث السيميائي " لوتمان " (Letman) المكان بقوله : " هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل (الاتصال، المسافة...)"⁴، فإنه هو ذلك الموقع الذي تجري فيه أحداث القصة المتحركة.

و كذلك هو " مكون محوري في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية دور مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد و زمان معين < ⁵، أي أن في القصة لا نفرق بين الحدث و المكان بل تجري مترابطة مع بعضها البعض. و يعرفه أرسطو: بأنه " نهاية الجسم

¹ سورة مريم: الآية 22

² الفيروز آبلهي، القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقوسي ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1426م، 2005 م، ص 1204.

³ جبر الدبرنس، قاموس السرديات، تر، السيد أمام، بيروت، للنشر و المعلومات، القاهرة، 2003، ص 1821.

⁴ محمد بو عزة، تحليل النص السردية، تقنيات و مفاهيم دار العربية للعلم و النشر، بيروت، ط 1، 2010 م، ص 99

⁵ محمد بو عزة، تحليل النص السردية، المرجع نفسه، ص 99

المحيط" و يحدده بشكل أكثر تفصيلا، فيراه سطح الجسم الحاوي أعلى السطح الباطن الممارس للحاوي¹ و من هنا نرى حسب مفهوم أرسطو أن المكان موجود لا يمكن نفيه.

و في الأخير يمكننا أن نستخلص أن المكان عنصر أساسي في القصة فلا يمكن لأي قصة أن تقوم بدون مكان فلا بد من تحديده كعنصر فعال.

المطلب الثاني: أنواع المكان في قصة " صديق الشمس "

حتاج القصة إلى أماكن تقع فيها الأحداث، وهذا لكي تتكون لذا يمكننا تقسيم الأماكن إلى نوعين:

* **الأماكن المغلقة** : هي المكان الذي حددت مساحته ومكوناته ، و هو مكان العيش والسكن

الذي يعيش فيه الإنسان خاصة المكان المغلق (البيت ، الغرفة) وهناك نوعين من المكان المغلق ك :

المكان المغلق الاختياري : وهو المكان الذي يكون الطمأنينة و الراحة للفرد، لأن اختيار المكان

قد بالإدارة كالبيوت و الغرف ، المكتبات ... الخ.

المكان المغلق الإجباري : وهو المكان محدد مساحته وقد يكون ضيق الذي لا يستطيع النازل فيه

أن يحدد فترة لقائه وهو كالسجن ، فهي الأماكن التي يكون تبعد الإنسان عن العالم الخارجي.

* **الأماكن المفتوحة**: هو عكس المكان المغلق و هو المكان ذات مساحة كبيرة ذات مساحة

كبيرة، فهي مساحات غير محددة كالبحر، النهر، المدينة..... ال.

و لهذا قد وجد المكان المغلق في قصة " صديق الشمس " و من بين هذه الأماكن نجد :

¹ حمادة تركي زعيتز، المكان في الشعر العباسي، ط1، دار الرضوان للنشر و التوزيع، كلية التربية، جامعة تكريت،

المنزل: يعد المنزل من الأماكن المغلقة عن العالم الخارجي، فهو يلجأ إليه من كل المتاعب وهو مصدر للراحة والطمأنينة، وورد في قصة " صديق الشمس " في المساء عاد سعد إلى المنزل خانقا ، وأفرغ الغضب الذي كتّمه طوال اليوم إذ هشم مرآة الخزانة أثناء بحثه عن النظارة الشمسية¹، وهنا يتمثل المنزل في عودة الطفل من المدرسة وهو في حالة الغضب كل ما كتّمه طوال اليوم من شتم زملاءه.

الغرفة: هي الحيز في المبنى و هي أحد وحدات المنزل مخصصة للنوم ، أو الجلوس فيها لكي يمارس فيها الإنسان خصوصياته و هي رمز الراحة والأمان، و قد وجدت في قصة " صديق الشمس " وما إن سمعت الأم صوت شظايا المرآة حتى سارعت إلى غرفتها الفتى، كان الفتى يلهث من فرط الغضب والحزن فردد بصوت مخلوق

قائلا : أين النظارات؟ أنا لن أخرج من دونها من الآن فصاعدا². وأنه مكان تبادل الأحاديث طفل سعد وأمه عندما كان في حالة حزن وغضب لما تعرض إليه من استهزاء من طرف الزملاء بسبب عينه، و أراد أن يضع نظارات ليبعد الكلام عنهم.

القاعة: هو ذلك المكان الذي يجتمع فيه التلاميذ للتعلم، واكتساب المعلومات وتجمعهم أهداف مشتركة كالتأثير المتبادل والتعاطف بينهما ، وقد وردت في قصة "صديق الشمس " ، " طالعه عيون الأطفال بريئة، سرى صمت في القاعة ثم ندت عن حناجرهم عباره واحدة: مرحبا بك يا سعد " ³، وهنا جاءت عند دخول سعد إلى القاعة المدرسة لتعرف على زملائه.

¹ : رحمة خطار، صديق الشمس، من وكر الصمت، دار 58، ط 1، 2020م ، ص 57

² ،المصدر نفسه، ص57

³ ،المصدر نفسه ، ص55

الصفوف هو العنصر الأساسي المكون للقسم في المدرسة وهو بعد مقعد لتلاميذ كما وجد في قصة "صديق الشمس" كانت الصفوف قد امتلأت إلى آخرها ما عدا مقعد واحد بجانب طفل يجلس بمحاذاة النافذة¹ ووردت إنها المكان الذي يجلس فيه سعد في القسم.

الأماكن المفتوحة:

ومن الأماكن المفتوحة في قصة "صديق الشمس" نذكر منها:

الطريق: يعد الطريق شريط أرضي به مسارات لحركة السيارات ويستقبل كل فئات المجتمع ويمنحهم الحرية في التنقل، ولقد وجد بصورة ملحوظة في قصة "صديق الشمس" أثناء سيرهما في طريقهما إلى المنزل، كان جملة ذلك الطفل لا تزال تدور في رأس سعد الصغير لقد اكتشف بأن أمه خدعته، وإن عينه ليست مميزة كما أخبرته حين سألها أول مرة، إذ أوهمته بأن الشمس كانت تحبه بشغف عندما كان رضيعاً فعندما لونت شعره بأشعتها الذهبية، و أثناء ذلك أصابت عينه دون قصد، لكنها منحته قلباً جميلاً عوضاً من ذلك²، وهنا تعبر عن تذكر الطفل سعد جملة ذلك الطفل الذي تتمر عليه، واكتشف بأن أمه خدعته فإن عينه بها عيب خلقي.

المدرسة: هي تلك المؤسسة التعليمية التي يتعلم فيها التلاميذ الدروس واكتساب المعرفة، كما أشارت في قصة "صديق الشمس"، عندما اصطحبت الأم ابناً إلى المدرسة في يومه الأول، لا بأنه يخفي خلفه شيئاً ما رفض أن يطلعها عليه، سحبت يده عنوة فسقطت نظاراتها الشمسية أسفل قدميه³. وهنا دخول

¹ ، المصدر نفسه ، ص 56

² ،المصدر نفسه، ص 54

³ المصدر نفسه، ص 55

سعد للمدرسة لأول مرة وكان سعد الصغير يريد أن يضع نظارات لكي يخفي عييه، وكان خائف مما سيتعرض له.

الساحة:

هي المكان المناسب الذي يجتمع فيه التلاميذ ليأخذ استراحاتهم من المدرسة و هي مكان الذي يفرغون الأطفال فيه نشاطهم الجسمي، كما جاءت في قصة " صديق الشمس " " دقت الساعة العاشرة صباحا فخرج الأطفال يتدافعون صوب الساحة، آن أوان الفسحة"¹، وهنا يتجلى لحظة تنمر وسخرية الأطفال من طفل سعد ورفض أن يلعبوا معه كطفل العادي.

الأرض :

وهو عبارة عن مكان مفتوح تشغل حيزا كبيرا في حياة الإنسان وهي مكان يمثل لعامة الناس، كما تجلت كلمة الأرض في قصة " صديق الشمس "، شكل الصبية الصغار جماعات ليلعبوا بعضهم البعض باستثناء سعد، حاول أن ينظم لمجموعة كانت تلعب لعبة الاختباء لكنهم نفروا منه و رفضوا أن يشاركهم اللعب، وقام أحدهم بدفعه ليسقط أرضا.² وهنا تمثلت كلمة الأرض في قصة هي سقوط طفل سعد على الأرض حيث قام أحدهم بدفعه لكي لا يلعب معهم وقد نفروا منهم.

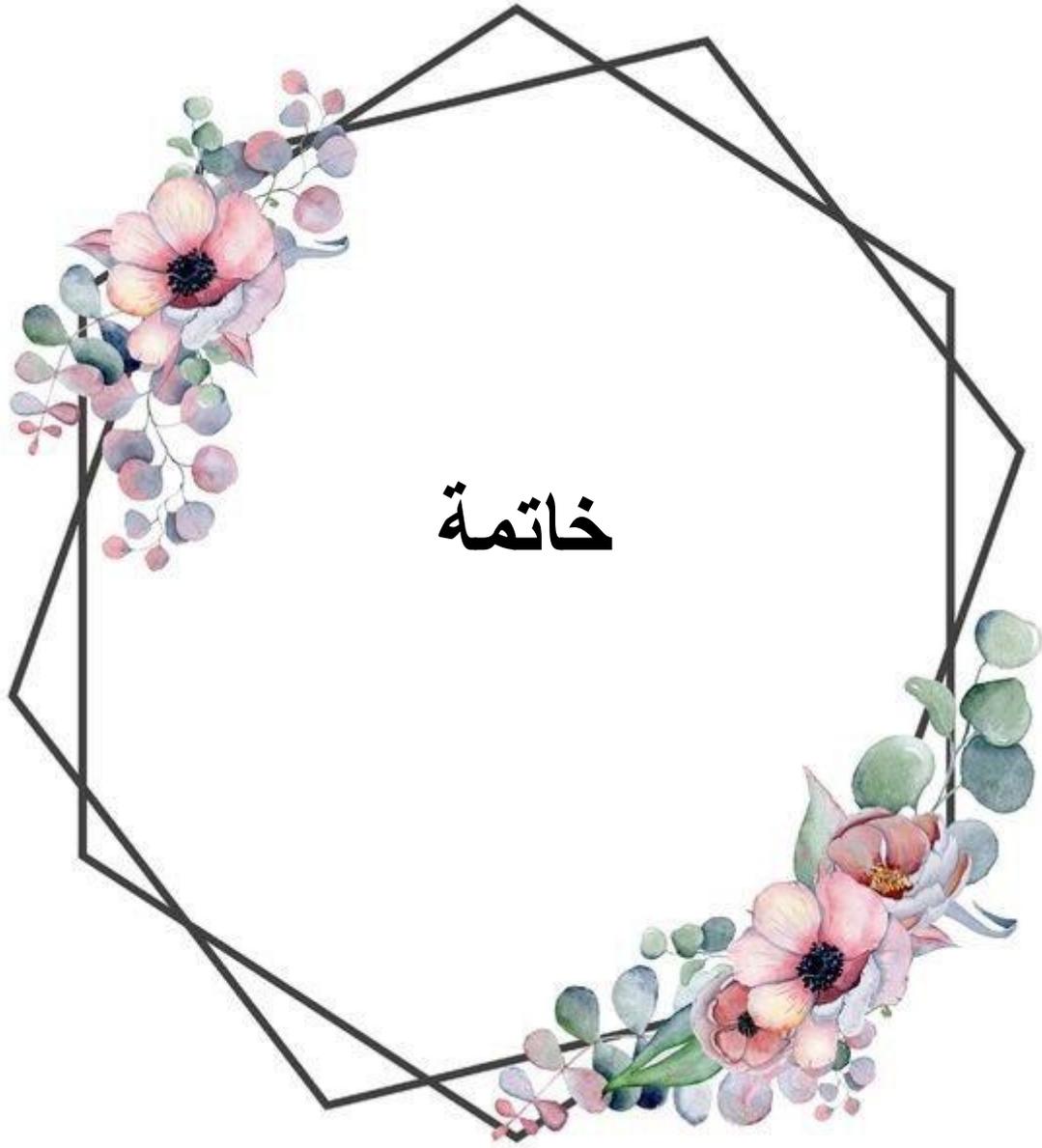
كانت هذه من أهم المكان المذكورة في القصة (الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة) وإن هذه الأماكن التي كانت قد وردت في القصة كانت لها صلة بالحالة النفسية والشعورية لشخصيات القصة، وهذا ما جعل القصة تقوم على المكان تدور فيه هذه الأحداث والشخصيات تقوم بهذه الأحداث

¹ المصدر نفسه، ص 56

² المصدر نفسه ص 56

المطلب الثالث: أهمية المكان في القصة القصيرة:

يعتبر المكان هو الوعاء الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه شخصيات، و يعد عنصر أساسي في القصة، ويكون فعالا في تطور أحداثها وتفاعل شخصياتها وهذا ما تحدثنا عنه سابقا للأماكن المغلقة والمفتوحة وهذا ما وجدناه بشكل ملحوظ في قصة " صديق الشمس " حيث أعطى للقصة مجموعة من الدلالات، حيث تعددت الأماكن في قصتنا بين ما هو مفتوح و ما هو مغلق، ليقوم القاص بتوضيح الحالات النفسية والشعورية والفكرية وكذلك الاجتماعية للشخصيات في المكان الذي يعيشون فيه كشخصية " طفل سعد" الذي بدأ حياته في المدرسة، و كان له الكثير من الإيحاءات التي تمثل أحيانا للطمأنينة و الراحة و أحيانا الخوف ، وجاء في قصتنا المكان مبدعا لأنه كان متسلسلا بالأحداث. ومما درسناه نستخلص أن المكان عنصر هام في البناء حيث يمكن تناول المكان في دراسة أي عمل سردي.



خاتمة:

من خلال بحثنا المسمى بالبنية السردية في القصة القصيرة عند رحمة خطار قصة صديق الشمس أنموذجا توصلنا إلى إن رحمة خطار استطاعت ان توظف مختلف التقنيات السردية في بناء قصتها ومن أهم النتائج الذي تحصلنا عليها :

-البنية علم يهتم بدراسة الخطاب السردى اسلوبا و بناءا و دلالة

-القصة القصيرة فن نثري تعبيرى

-تتميز القصة القصيرة بلا قصار و الاقتصاد

-تقوم القصة القصيرة على عناصر و أركان أساسية لا تقوم إلا بها في تحقيق بنائها

-استطاعت رحمة خطار في قصة صديق الشمس إن توظف مختلف التقنيات السردية في بناء

عملها لها لمتل الحدث و الشخصيات الزمان و المكان

-الكاتبة في قصتها لم تكثر من توظيف الشخصيات نظرا لطبيعة القصة لأن القصة بطبيعتها

قصيرة

-وظفت الكاتبة التقنيات الزمنية ببراعة مما ساهم فس تحريك شخصيات القصة و أحداثها مثل تقنية

الاستنكار و الاسترجاع الحذف الخلاصة الوقفة و المشهد

- المكان عنصرا متحكما في الوظيفة الحكائية والرمزية للسرد وذلك بفضل البنية الخاصة للمكان و علاقته مع بقية العناصر

- اعتمدت الكاتبة علي تقنية الاستنكار من خلال استرجاع شخصية الطفل سعد لأحداث قد مر بها في كل مرحلة

-وظفت الكاتبة الوصف الذي يعتبر من أهم المحركات الأساسية التي تساهم في بناء القصة

-قصة "صديق الشمس لم تأت من عدم ولم تكتب بمحض الصدفة إنما لها رسائل و دعائم قوية الصلة والتي حرصت رحمة خطار على تأديتها و إيصالها للقارئ على شكل قصة لها موضوع هادف

على حسب هذا أعمال رحمة خطار القصصية و الروائية كونها كاتبة مبتدئة في مجال الكتابات الأدبية فقد كانت تجدد نفسها مع كل قراءة كاشفة من حيث انفتاحها و من حيث قدرتها على تشكيل أعمالها المستمرة بين فن يدعو الى التفكير وفكر يحقق الفن من خلال الرؤية الشاملة التي تنتظم مجموعة من القضايا السياسية و الاجتماعية و الإنسانية داخل انساق فنية تمكن من إدراك العالم بصورة عميقة .

كانت هذه النتائج التي توصلنا إليها في نهاية بحثنا نتمنى ان نكون قد وفقنا في بحثنا المتواضع و لو

بالقدر القليل و نتمنى أن يكون عملنا هذا عبارة عن انطلاقة لبداية بحوث أخرى قادمة



قائمة

المصادر و المراجع

القران الكريم برواية ورش

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر :

1. ابن المنظور، لسان العرب، اعداد وتصنيف، يوسف خياط، دار كتاب العرب بيروت، 2003،

معاجم :

2. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز بمدح وشرح محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبه القاهرة، مصر، 1980،

3. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقوسي ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع،

4. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية العالمية للطباعة والنشر، صفاقسا، الجمهورية بيروت،

لبنان، 1426م، 2005 م

5. كبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان ط1، 1979،

المراجع:

1. أبو الهلال العسكري: الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق منية قميحة، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت،

لبنان، 1981

2. بول ريكور، الزمان والسرد والحبكة والسرد التاريخي، ترجمة: سعيد الغانمي وفلاح رحيم، راجعه عن الفرنسية

جورج زناتي، ج1، دار الكتاب الجديد المتحدة، دط، 2006

3. جيرالدبرنس، قاموس السرديات، تر، السيد أمام، ط1، بيروت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003

4. جيرالدبرنس، قاموس السرديات، تر، السيد أمام، بيروت، للنشر و المعلومات، القاهرة، 2003،.

5. حسن مجراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990
6. حمادة تركي زعيتر، المكان في الشعر العباسي، ط الرضوان للنشر و
ية التربية، جامعة
تكرت، 2013
7. حميد حميداني، بنية النص السردي، (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،
بيروت، ط1، 1991
8. الربيعي بن سلامة، من آداب الأطفال في الجزائر و العالم المعاصر ، دار مداد ، بونيفارسياتي براس قسنطينة،
ط 1 ، 2009 ، .
9. رحمة خطار، قصص من وكر الصمت، دار قصص و حكايات للنشر الالكتروني، الجزائر ، ط1،
10. رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت)
11. رمضان محمد القذافي، الشخصيه نظريتها و أساليب قياسها ، المكتب الجامعي، الإسكندرية 2001
12. زكرياء ابراهيم، مشكلات فلسفية (مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية)، (د.ط) دار النشر ، مكتبة
مصر (د.ت)
13. السعيد الورقي، اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعرفة الجامعية، دط
14. سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة تحليلية لثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة القاهرة، 2004
15. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة القصيرة المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، دط،
1998
16. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947 - 1985)
17. صبري حافظ ، الخصائص البنائية للأقصوصة ، العدد 4 ، فصول الجزء الثاني ، 1982،

18. عبد الحميد هيمة، علامات في الإبداع الجزائري، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، ط 11، 2007،
19. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب ، القاهرة، مصر، ط 3 ، 2005
20. عبد الله ابراهيم، السردية العربية ، ط 2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000
21. عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب العرب، الجزائر، 2009
22. عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، الجزائر،.
23. عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار العرب للنشر والتوزيع 1998
24. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكاتب، الجزائر 1990
25. عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دراسة ونقد دار الفكر العربي، دط،دت
26. عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون، الجزائر، ص 25
27. فاضل ثامر، البنية السردية وتعدد الأصوات رواية الغربية الحديثة، الأقلام، بغداد، العراق، ط 5 ،
28. فن القصة، أبو بلال عبد الله الحامد،
29. لطيف زيتون، معجم مصطلحات الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2006 ص 71
30. محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح، ساحة رياض الصلح بيروت، 1986
31. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، بابالشرين ، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، دط،
- 1986
32. محمد بوعزة، تحليل النص السردية، تقنيات و مفاهيم دار العربية للعلم و النشر، بيروت، ط 1، 2010
33. محمد زغلول سلام، دراسات قصة العربية الحديثة، أصولها، اتجاهاتها، أعلامها، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، دت،

34. محمد عبد الرزاق ابراهيم، و آخرون، نقافة الطفل، دار الفكر ، عمان، ط 4، 2010
35. محمد ناصر العجمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، دط، 1993،
36. محمد يوسف نجم، فن القصة، ط 5 ، دار الثقافة والتوزيع، بيروت ، لبنان، 1996م
37. مصطفى عبد الشافي، ملامح من عالمهم القصصي، دراسات في القصة العربية المعاصرة، دار الطباعة الإسكندرية (دار الوفا لدنيا)،مصر،(دط)،
38. مها حسن قسراوي، في الرواية العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1 ، 2004
39. ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011

.40

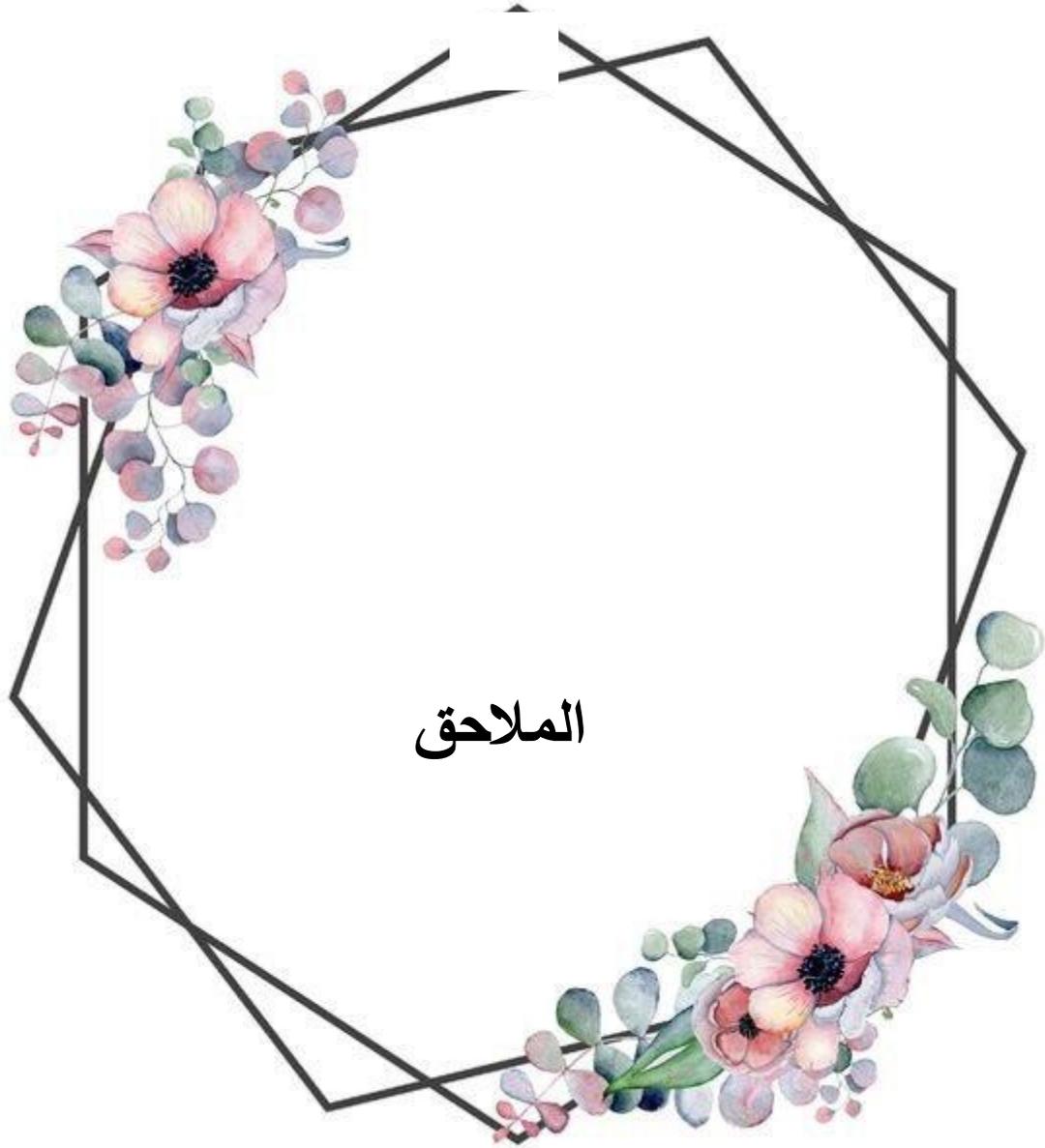
.41 نور الدين السد : الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري والسردى، جزء 2 ، دار هومه، الجزائر، 1997

.42 نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار الأصالة للنشر والتوزيع، ط1، 2009

مقال :

1. محمد طه الحاجري، نشوء فن القصة في الأدب العربي الحديث (مقال)، مجله الثقافة، مصر، عدد 28

يناير 1976،



التعريف بالكاتبة :

رحمة خطار كاتبة و قاصة جزائرية ابنة مدينة شلف تحديدا ببلدية تاجنة و لدت بتاريخ 24 جانفي 1997
من اسرة متوسطة الحال حائزة على ثلاثة شهادات باكالوريا لثلاث سنوات على التوالي 2015 2016 2017
حائزة على شهادة ليسانس بكلية الاداب تخصص لسانيات عامة و حاليا طالبة سنة اولى ماستر بجامعة حسبية
بن بوعلي بشلف

مؤلفاتها:

قصة قصيرة بعنوان البائس

خاطرة بعنوان هذيان الذاكرة

قصة قصيرة توبة هستيريا

قصة غربة الروح

قصة قصيرة بعنوان انقذت قاتلا

قصة قصيرة بعنوان عمران

قصة توأمان

رواية تاني أكسيد الرجيل

مجموعة قصصية خيبة أرواح

مجموعة قصصية مراسي الماسي

مجموعة قصصية وكر الصمت

المكافآت الأدبية :

فائزة بمسابقة أقلام ناشئة للقصة القصيرة الصادرة عن الجزائر تقرا

فائزة بمسابقة دار السعيد في أدب الرعب

فائزة بمسابقة مجلة اونيكسا للنشر قصة توأمان

فائزة بمسابقة قسنطينة تقرأ بقصة خديعة أمان التي نشرت في كتاب حراكنا القصة

فائزة بقصة دار الوطن للنشر بقصة عاد أبي

فائزة في المركز المتوسطي للأبحاث بقصة مستقبلي أولا

فائزة بقصة درامولانا للنشر بقصة عمران

فائزة في الدورة الثانية في مسابقة محمد شكري للقصة القصيرة

صديق الشَّمس

ولد الطفل سعد في الخامس من نوفمبر عام 2014 بمدينة المنصورة المصرية، مطّلاً على العالم ببشرة بيضاء مشرّبة بالحمرة، و شعر أشقر ناعم . لكن عينه اليسرى كان بها عيب خلقي: إذ أنها تبدو ضئيلة الحجم غائرة بعض الشيء في ثنايا وجهه الممتلئ.

لم يشعر ببوادر النقص لولا أن بادر أحد أقرانه وزجّه حبيس شعور أسن بالمرارة حين أشار إليه قائلاً لأمه: "أمي، هل عين ذلك الطفل أكلها البعيع؟"

كان سعد برفقة أمه التي ابتلعت غصّة ألم و سحبتة قائلة :

"لنذهب بيّ"

إلى أين يفِرّ الناس من تنمّر مر؟

أثناء سيرهما في طريقهما إلى المنزل، كانت جملة ذلك الطفل لا تزال تدوي في رأس سعد الصغير، لقد اكتشف بأن أمه خدعته، و أنّ عينه ليست مميزة كما أخبرته حين سألها أول مرّة، إذ أوهمته بأنّ الشَّمس كانت تحبه بشغف عندما كان رضيعاً فلوّنت شعره بأشعتها الذهبية، و أثناء ذلك أصابت عينه دون قصد، لكنّها منحتة قلباً جميلاً عوضاً عن ذلك.

قصص من وكر الصمت

رحمة خطار

قال سعد بصوت باكٍ: "أمي، لم تكن الشمس من فعلت هذا كما قلت، إنّه البعبع".

جثت الأم على ركبتيها و مسحّت على شعره بحنان قائلة :

" لا بعي، ما قاله ذلك الفتى غير صحيح؛ لأنّه لا يعلم بأنك صديق الشمس "

عندما اصطحبت الأم ابنتها إلى المدرسة في يومه الأول، لاحظت بأنّه يخفي خلفه شيئاً ما رفض أن يطلعها عليه، سحبت يده عنوة فسقطت نظاراتها الشمسية أسفل قدميه.

قطّبت و سألته قائلة: لم أخذت نظارتي يا سعد؟

قام بزّم شفّتيه قائلاً: "بسبهم يا أمي، أريد أن أخفي عيني كي لا يتغامزوا عليّ".

تمتمت بنبرة حنان: "لست في حاجة لها، عليك أن تبقى على طبيعتك".

في المدرسة، قدّمته المعلمة لزملائه :

"رحّبوا بزميلكم سعد"

طالعته عيون الأطفال بريبة، سرى صمت في القاعة، ثم ندّت عن حناجرهم عبارة

واحدة : "مرحباً بك سعد"

قصص من وكر الصمت

رحمة خطار

كانت الصّفوف قد امتلأت إلى آخرها ماعدا مقعد واحد بجانب طفل يجلس بمحاذاة النافذة.

لمست المعلمة كتف الفتى برفق، و أشارت إلى ذلك المكان قائلة:

" اجلس هناك "

مشى سعد بخطوات متباطئة مقلّبا نظراته على الأعين المصوّبة نحوه، سحب كرسيه و جلس بجانب الفتى الذي لملم أدواته أمامه بمجرد أن جلس سعد قائلا بلهجة ترهيب :

" حذار أن تلمس أشياءي أمها الفتى الغريب.."

دقت الساعة العاشرة صباحا فخرج الأطفال يتدافعون صوب الساحة، آن أوان الفسحة..

شكّل الصّبية الصّغار جماعات ليلعبوا مع بعضهم البعض باستثناء سعد، حاول أن ينضمّ لمجموعة كانت تلعب لعبة الاختباء لكنهم نفروا منه و رفضوا أن يشاركهم اللعب، و قام أحدهم بدفعه ليسقط أرضا، و سخر منه آخر قائلا:

"أذا لعبنا لعبة الكائن المخيف، سأستدعيك لتقوم بدوره".

اعتراه احساس حزن رهيب، فقرّر أن يتناول علبة الشوكولا الحلوة التي دسّتها والدته في محفظته ليقضي على مرارة الشّعور.

قصص من وكر الصمت

رحمة خطار

في المساء، عاد سعد إلى المنزل حائقا، و أفرغ جامّ الغضب الذي كتّمه طوال اليوم إذ هشّم مرآة الخزانة أثناء بحثه عن النظارة الشمسية، و ما إن سمعت الأم صوت تشظي المرايا حتى سارعت إلى غرفتها، كان الفتى يلهث من فرط الغضب و الحزن فردّد بصوت مخنوق قائلا:

"أين النظارات ؟ أنا لن أخرج من دونها من الآن فصاعدا"

ردّدت والدته:

"ما الذي دهاك سعد؟ تحدّثنا في الموضوع صباحا ، و طلبت منك أن تبقى على طبيعتك".

هزّ رأسه نفيًا:

" أنا لست طبيعيا أصلا ..اعطني النظارة و سأخبرهم بأني أعمى، فذلك أرحم لي من هذا.."

أجابته الأم بصوت مرتجف:

" اهدأ سعد، سأشتري لك واحدة"

صرخ مجدّدا :

قصص من وكر الصمت

رحمة خطار

"أنت تكذبين..تكذبين كما كذبت عليّ من قبل و أخبرتني بأنني صديق الشمس، و

أنا في الحقيقة مجرد مسخ."

حمل سعد قطعة من المرأة المكسورة و لَوَّحَ بها أمام وجه أمه قائلاً:

" أنت لن تضطري إلى التغيب عن الحفلات بسببي، سأخلِّصكم مَيَّ لتراتحوا

جميعاً."

خارت قوى الأم و جلست على الأرض، و همهمت بصوت واهن:

"أنت لست مسخاً..أنا لم أكذب عليك..أنت صديق الشمس.."



الفهرس

الفهرس:

شكر

إهداء

إهداء

المقدمة العامة

المدخل: ماهية البنية

1- مفهوم البنية

2/ مفهوم البنية السردية عند الغرب و العرب:

خصائص البنية السردية القصة القصيرة:

مفهوم القصة:

نشأة القصة العربية:

3/ عناصر القصة القصيرة:

الفصل الأول: بنية الحدث والشخصيات في قصة صديق الشمس

المبحث الأول: بنية الحدث في قصة صديق الشمس

المطلب الأول: بنية الحدث لغة / اصطلاحا

المطلب الثاني: طرق بناء الحدث:

.....18.....	المطلب الثالث: أهمية الحدث
.....21.....	المطلب الرابع: بنية الحدث في قصة الشمس لرحمة خطار
.....24.....	المبحث الثاني: بنية الشخصية في قصة صديق الشمس
.....24.....	المطلب الأول: مفهوم الشخصية
.....27.....	المطلب الثاني: أنواع الشخصية
.....29.....	المطلب الثالث: الشخصية في قصة صديق الشمس
.....34.....	المطلب الرابع: أهمية الشخصية في القصة القصيرة
	الفصل الثاني: بنية الزمان والمكان في قصة صديق الشمس
.....31.....	المبحث الأول: بنية الزمان في قصة صديق الشمس
.....31.....	المطلب الأول: مفهوم الزمان لغة - اصطلاحا
.....33.....	المطلب الثاني: المفارقات الزمنية قصه صديق الشمس
.....35.....	المطلب الثالث: تقنيات زمن السرد:
.....39.....	المطلب الرابع: أهمية الزمان في القصة القصيرة:
.....40.....	المبحث الثاني: بنية المكان في قصة " صديق الشمس "
.....40.....	المطلب الأول: مفهوم المكان لغة - اصطلاحا
.....41.....	المطلب الثاني: أنواع المكان في قصة " صديق الشمس "
.....45.....	المطلب الثالث: أهمية المكان في القصة القصيرة:
.....46.....	خاتمة:

.....
قائمة المصادر والمراجع:

.....:الملاحق

.....
الفهرس: